ملحـــق
الأسـبوعي
بيروت الاحد ٢٦ ايلول ١٩٧١ (العدد ٢٩١٥)

١٢ شـهـرًا نـاصـريـًا.. بعد غياب عبد الناصر

(ص: ٦)



جوزف شادر: "المرشوم" ... فجّر "الوضع السياسي"!

(ص: ٣١ - ٨)



شوقي "ينكر" كل شعره!

(ص: ٢٧)



روميو وجولييت عمرهما ٥ سنوات!

(ص: ٩١)

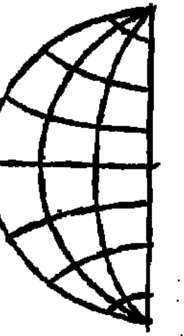




"أميرتا البرتقال"!

(ص: ١٢ - ١٧)

أنوار على الدنيا



النشاط العربي في أسبوع

□ توتر الموقف مجددا على جبهة قناة السويس في الاسبوع الماضي ، حين اسقطت قوات الدفاع الجوي المصرية طائرة نقل استراتيجية اسرائيلية ، تستخدم في اعمال الاستطلاع الراداري واعمال الاعاقة والتشويش والامداد الجوي بالوقود . قتل في الطائرة سبعة من ملاحيها بينما قفز الثامن بمظلته . وادعت اسرائيل ان الطائرة كانت تحلق فوق الضفة الشرقية لقناة السويس التي تحتلها القوات الاسرائيلية .

في اليوم التالي — وعلى عادة اسرائيل — قام تشكيل جوي من طائرات الفانتوم ، بالاغارة على مواقع القوات المصرية . وصرح الناطق المصري ان الطائرات اطلقت صواريخ «شرايك» الامريكية ولكن دون احداث اية خسائر .

وصف موشي دايان حادث اسقاط الطائرة بانه عمل استفزازي حربي من جانب مصر . وان كان دايان قد اكتفى بهذا القدر من رد الفعل ، الا انه زعم ان مصر قد تستأنف القتال بعد انتهاء الدورة القادمة للجمعية العامة للامم المتحدة . ذلك ان ميزان التسلح — حسب زعمه — تحول لصالح العرب ، بسبب استمرار امتناع امريكا عن تزويد اسرائيل بالمزيد من طائرات الفانتوم .

لم يكن دايان الوحيد الذي توقع نشوب القتال من جديد في الشرق الاوسط . فقد اشار يوثانت الامين العام للامم المتحدة في تقريره السنوي الى الجمعية العامة ، الى ان القتال سيتجدد ان آجلا ام عاجلا في الشرق الاوسط ، اذا استمرت الطريق الحالية المسدودة التي انزلقت اليها محاولات البحث عن تسوية سلمية . واعرب عن اعتقاده انه ليست هناك سوى فائدة ضئيلة ترجى من اعادة تنشيط محادثات السلام الخاصة بالشرق الاوسط ، طالما ان اسرائيل تمتنع عن الزام نفسها بالانسحاب من الاراضي المحتلة . واتى يوثانت في تقريره الى موضوع القدس ، فاشار الى عدم تمكنه من رفع تقرير عن الوضع في المدينة المقدسة حسبما كلفه مجلس الامن والجمعية العامة ، لرفض اسرائيل اجابة طلبه بالحصول على تفصيلات عن مشروعها الخاص بالمدينة .

في هذا الوقت شهدت القدس حادث القاء قنبلة على عدد من « السواح» الامريكيين ، كانوا متجهين الى حائط المبكى للاحتفال بالعام العبري الجديد . ادى الانفجار الى جرح سبعة من هؤلاء السياح .

وتاتي هذه القنبلة بينما مجلس الامن ما زال يبحث الشكوى الاردنية ، بشأن مضي اسرائيل في تهويد المدينة المقدسة ضاربة عرض الحائط بكل قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الخاصة بالمدينة . اثناء مناقشة الشكوى طالب المندوب المصري الدكتور احمد حسن الزيات بطرد اسرائل من الامم المتحدة . وطالب مندوب الاردن السيد بهاء الدين طوقان بفرض عقوبات الزامية على اسرائيل ، لمنعها من ضم القدس العربية اليها ، بينما اقترح مندوب المغرب ان يقوم الامين العام للامم المتحدة بارسال ممثل او بعثة ، من اجل القاء الضوء على الطريقة التي تنفذ بها اسرائيل او لا تنفذ القرارات التي سبق واتخذت في موضوع القدس . وينتظر ان تستمر مناقشات مجلس الامن لموضوع القدس طوال الاسبوع القادم .

هذا بينما تتحدث الانباء عن اعتزام الولايات المتحدة القيام بهجوم دبلوماسي خلال الشهرين القادمين لتحقيق اتفاق جزئي في التسوية السلمية ، يطالعنا سير اليك دوغلاس هيوم وزير خارجية بريطانيا عقب انتهاء زيارته للمغرب بتصريح يقول « انه وجد امكانات يمكن ان تؤدي الى تسوية مؤقتة للنزاع العربي الاسرائيلي ولاعادة فتح قناة السويس » ! ومضى هيوم الى القول بأنه تفهم وجهة نظر مصر ، وانه سينقلها الى وزير خارجية اسرائيل حين يلتقي به في نيويورك في الاسبوع القادم . لكن هيوم مع ذلك حث على احياء مهمة الوسيط الدولي غونار يارينغ .

وبقيت الانباء في الاسبوع الماضي متضاربة وغير واضحة تماما ؛ فيما يتعلق بتقدم مؤتمر المصالحة بين الحكومة الاردنية والمقاومة . ويبدو ان المؤتمر يواجه الكثير من الصعوبات الناجمة عن تشدد كل فريق في طلب موافقة الطرف الاخر على شروطه ، قبل بدء المحادثات بشكل رسمي . ورغم الزيارة المفاجئة التي قام بها وزير خارجية سوريا الى جدة ، والتي ربط المراقبون بينها وبين مساعي الوساطة ، الا ان التفسير الرسمي للزيارة الذي جاء على لسان الوزير السوري خلال توقفه في بيروت ، خلا من ايه اشارة لاشتراك سوري في هذه المساعي .

في هذه الاثناء تشكلت في العالم العربي حكومتان جديدتان . الاولى في مصر حيث اعاد الدكتور محمود فوزي تشكيل حكومة من ٢٣ وزيرا ، بينهم اربعة يدخلون الحكومة لاول مرة . وقد استحدث في الوزارة الجديدة منصب النائب الاول لرئيس الوزراء ، الذي تولاه الدكتور عزيز صدقي . وبقي نواب رئيس الوزراء في الحكومة السابقة في مناصبهم ؛ وكذلك جميع الوزراء الاساسيين . ورافق تشكيل الحكومة المصرية الجديدة قرار الرئيس السادات بالافراج عن جميع المعتقلين السياسيين الذين مازالوا في المعتقلات بما فيهم الاخوان المسلمين . كما اعطي الذين سافروا الى الخارج واسقطت عنهم الجنسية المصرية حق العودة ، أو اعادة الجنسية اليهم ومنحهم جوازات سفر مصرية عند طلبها .

اما الوزارة الثانية ، فقد شكلها في صنعاء السيد محسن العيني . وتضم بالاضافة اليه سبعة عشر وزيرا ابرزهم السيد عبدالله الاصنج — الزعيم اليمني الجنوبي — الذي شغل حقيبة وزارة الاقتصاد .

واثار قرار الحكومة اللبنانية رفع الضرائب على عدد كبير من المواد الكمالية ازمة حادة في اوساط التجار في بيروت . وتداعت جمعية تجار بيروت الى اجتماع لمواجهة القرار ، فاغلقت المحلات ابوابها ، ومفتوحا حتى تعود الحكومة عن قرارها .

فيتنام الجنوبية : الاختيار لم يعد واردا

□□ بعد صمت مناف للاعراف والتقاليد ، استمر زهاء شهر باكمله ، توجه الرئيس الفيتنامي نيغوين فان ثيو ، محاطا بحراسه ، الى دار التليفزيون في سايغون ، ليعلن الى شعب حائر ، تتنازعه شتى الولاءات والشعارات ، اعتزامه ترشيح نفسه في انتخابات الرئاسة المقرر لها ان تجري في الشهر المقبل . وهذا القرار من شأنه ان يضفي على الانتخابات صبغة غير عادية حتى بالنسبة للمقاييس الفيتنامية اذ لن يكون هناك سوى اسم واحد على قوائم المرشحين هو اسم الرئيس ثيو ، الذي رفض اثناء حديثه التليفزيوني فكرة استقالته من منصبه ، وهي الاستقالة التي كان من المفروض ان تتم ، توطئة لتحييد الانتخاب ، وتهيئة فرص متساوية للمتنافسين على منصب الرئاسة . غير ان الرئيس ثيو نبذ هذه الفكرة ولم يكتف برفضها رفضا قاطعا بل وصفها بانها لا تقل شناعة عن هروب الجندي من الميدان ثم طالب بأن تجرى الانتخابات على اساس القبول به او رفضه رئيسا ، اي ان تصبح الانتخابات عبارة عن استفتاء حول شعبيته . وقال في معرض حديثه : « من الاهمية بمكان ان اعرف ما اذا كان الشعب لا يزال يمنحني ثقته سواء بالنسبة لشخصي ام بالنسبة لسياستي . واذا اسفر الاستفتاء عن نعم فسأقبل مد فترة رئاستي اربع سنوات اخرى . وسأستقيل اذا اسفر عن لا » .

على ان المشكلة ليست بهذا القدر من البساطة . فما لم يقله ثيو هو اي نوع من الاستفتاء يمكن ان يكون تعبيرا حقيقيا عن الثقة . صحيح ان الناخبين يستطيعون وضع القسائم البيضاء في صناديق الانتخاب تعبيرا من رفضهم الا ان مساندي الرئيس لا تعجزهم الاساليب التي تضمن الحصول على النتيجة المرجوة . وهذا يعني ان الرئيس ثيو باستبعاده كل منافسة محتملة — وبالاخص من جانب نائبه في الرئاسة نيغوين كاوكي ، والجنرال ديونغ فان مينه الملقب بالهائل — يكون قد وضع نفسه في مركز قوة لا نظير له في فيتنام الجنوبية منذ عهد الرئيس الاسبق نغو دين دييم .

ومن ناحية اخرى ، كانت نتائج انتخابات الجمعية الوطنية لمجلس نواب فيتنام الجنوبية مخيبة لتوقعات الرئيس ثيو الذي كان يأمل في ان يفوز النواب المؤيدون له باغلبية ساحقة تتجاوز ثلثي عدد المقاعد من مجموع ١٥٩ مقعدا ، فجاء فوزهم الصعب باغلبية ضئيلة وكانه تاكيد لتقلص شعبية الرئيس . ولعل الفائز الحقيقي في هذه الانتخابات هو حزب آن كوانغ البوذي ؛ المعادي للحكومة الحاليه ، والمعادي للحرب الفيتنامية ، وهو الحزب الذي اثار الشارع سنة ١٩٦٣ فعمت التظاهرات انحاء البلاد ، وتخللتها اعمال عنف ادت الى سقوط حكم دييم .

وقد نال حزب ان كوانغ في انتخابات الجمعية الوطنية ٣١ مقعدا واصبح يمثل الكتلة المعارضة الثانية في ترتيب الاهمية . وبالرغم من ان هذه الكتلة ينقصها التجانس ويعوزها الاتحاد الا ان فوزها الاخير رفع عدد معارضي سياسة الرئيس ثيو الى ٥٨ نائبا وهو رقم يتجاوز عدد مؤيديه الرسميين .

والسؤال الذي يحير الفيتناميين اكثر من غيره هو لماذا قرر ثيو فجاة ابعاد كي بالرغم من ان ترشيح هذا الاخير لم يكن ليشكل الا نوعا من المنافسة الاسمية لا اكثر ؟ ولعل الجواب الحقيقي لهذا السؤال يكمن في نتيجة الانتخابات ذاتها . اذ ان التقلص الواضح لشعبية ثيو قد يشجع كي الذي تلاقي سياسته العامة تعضيدا قويا من مختلف الهيئات ، على تعديل خطته الاصلية والقيام بحملة انتخابية على نطاق واسع ، والسعي سعيا جديا للفوز بالرئاسة بدلا من الاقتصار على ان يكون ترشيحه لنفسه نوعا من المساندة للرئيس الحالي .

وثمة اعتبار اخر ، يعد من اهم العوامل التي دفعت ثيو على اتخاذ قراره ، هو الخوف من ان يؤدي التنافس الساخن بين ثيو وكي الى انقسام في الجيش . فمن المعروف ان عددا من الجنرالات كان ينوي توجيه انذار الى كلا الرئيسين ، يتضمن تهديدا بايقاف جميع الحملات العسكرية ضد الشيوعيين ما لم يعد كي الى ترشيح نفسه بصفة جديدة في انتخابات الرئاسة . وكان انذار الجنرالات المشار اليه مبنيا على اعتقادهم بان قبول ثيو وكي لمطلبهم سيفضي في النهاية الى اعادة انتخاب ثيو رئيسا للبلاد ، وتعيين كي رئيسا للوزراء بسلطات موسعة ، مما ينقذ ماء وجه الجميع بما فيهم الولايات المتحدة التي كان سفيرها اول المفاجئين — والممتعضين — من قرار الرئيس ثيو .

كما يقال ان ثيو راى نفسه مضطرا لاتخاذ هذا القرار للحيلولة دون قيام انقلاب مسلح خلال الشهور الاربعة القادمة . والدليل على ذلك مبادرته الى ترقية ٢٩ جنرالا واميرالا وتعيينه الكولونيل نغوين كهاك بينه رئيسا للمخابرات ومشرفا على قوى الامن الوطنية وهذا يعني ان بينه قد اصبح تحت امرته ٢٠٠،٠٠٠ مسلح بينهم افراد في منظمات الشرطة السرية المرهوبة الجانب .

الحرب مرتقبة بين الهند وباكستان

□ بصمت وبعيدا عن ضجيج وكالات الانباء اخذت كل من الهند وباكستان تدعم قواتها العسكرية عند حدودهما المشتركة ، وتتوقع الهند ان تتلقى هجوما باكستانيا اما من ناحية كشمير واما من ناحية البنجاب . وتشير تقارير المراقبين الى ان باكستان تدعم قواتها العسكرية في باكستان الشرقية ردا على تهديدات جماعة «موكتي فوج» الفدائية .

وعلى الرغم من ان جميع الدلائل تشير الى ان المعركة لن تقع خلال فترة قريبة جدا الا ان الاشتباكات الحدود سوف ترفع حدة المعارك الى حرب محدودة ، ولقد دعمت الهند قواتها في كشمير بالدبابات والذخيرة والاسلحة الثقيلة .

وتتخوف القيادة الباكستانية من نتائج المعاهدة التي عقدت بين الهند وروسيا كما ان هذه القيادة قليلة الثقة بامكانية الاعتماد على الدعم الصيني العسكري في حال حدوث معارك .

ومن بين الدلائل على ان الجو السياسي قد يتبدل زيادة الدعم الذي تقدمه الصين الشيوعية الى الفدائيين الماويين « ناكسالايت» في المناطق الجنوبية الشرقية من باكستان الشرقية . وخلال ذلك يظهر الهنود قلة حماسة لتدريب وتسليح جماعة « موكتي فوج» بعد ان تم توقيع المعاهدة مع روسيا . والواقع ان الفدائيين يشكون صراحة من نقص الدعم الذي وعدوا به من الهند كما يعانون من الانقسامات والتنافس بين القيادتين السياسية والعسكرية .

وعندما تنتهي الامطار الموسمية وتنحسر مياه الفيضانات فسوف يبدأ الجيش الباكستاني حملة شاملة في باكستان الشرقية ضد جماعة « موكتي فوج » الا انه سيعاني نقصا في عدد افراد الحملة فمن بين ٦٢ الف جندي في باكستان الشرقية هناك ٤٠ الفا يحرسون الحدود مع الهند والمواقع العسكرية الهامة والباقون موزعون على وحدات عسكرية لكل منها مهماتها الخاصة .

ونظرا لهذا النقص فان جيش باكستان لن يكون قادرا على تعقب الفدائيين من جماعة « موكتي فوج » الى داخل الاراضي الهندية عند انسحابهم هربا من الهجوم العسكري الباكستاني الكبير ، خاصة وان هؤلاء يحتلون حوالي ٥ بالمئة من الحدود المشتركة بين الهند وباكستان ، ويسيطرون على مساحات كبيرة من الاراضي ويقومون باعمال تدميرية تصيب خطوط السكك الحديدية وخطوط المواصلات النهرية اذ اغرقوا مؤخرا في مينا شيتاغونغ سفينتين للعبور وحاملتي بضائع .

مهرجان يصبح انذارا



□ جاك شابان دلماس .. انذار من الحزب الشيوعي □

□ انتقل الحزب الشيوعي الفرنسي مؤخرا من مقره القديم الى بنايته الزجاجية الجديدة التي هندسها اوسكار نيمير ، المهندس العالمي الذي صمم برازيليا . واكثر من هذه عقد مؤتمره السنوي (عيد الانسانية كما اسماه) لمواجهة الاذواق السياسية المتغيرة في الاونة الاخيرة .

ولما كان مجلس بلدية باريس قد منع الحزب من استخدام الاشجار والظلال في حديقة فانسين حيث جرت العادة على عقد المؤتمر هناك خلال السنوات الماضية ، فقد انعقد مؤتمر هذه السنة في منطقة لاكورنيف بين باريس وبورجيه ، وقدمت خلال المؤتمر زجاجات البيرة وغير ذلك من المشروبات والمغريات التي يقدمها المجتمع البورجوازي .

وبلغ عدد الذين إشتركوا في المؤتمر ٦٠٠ الف نسمة جاء معظمهم بالسيارات ، والباقون بالباصات وبالقطارات . وضم المؤتمر عددا كبيرا من العمال جاؤوا مع زوجاتهم واولادهم ، كما ضم شبانا من ذي الشعر الطويل بثياب هيبية وفريقا من اليمينيين الذين يعارضون الحكومة ووقفوا في صفوف الشيوعيين لاظهار معارضتهم للحكم .. وكان هناك ايضا الموسيقي اليوناني ميكيس ثيودوراكيس والمغنية الاميركية جوان بايز ..

واجتمعت اللجنة المركزية في خيمة حيث دارت بين اعضاء اللجنة والمشتركين في المهرجانات مناقشات استمرت ٢٢ ساعة وفسرت صحيفة «الارمانيتيه» هذا المهرجان بانه جاء مناسبة للحوار مع الشيوعيين ومع غير الشيوعيين وان النجاح الساحق الذي يحققه المهرجان يعطي حكومة شابان دالماس الجواب الذي تبحث عنه .. بل لعله اول انذار جدي وعنيف للحكومة .

صرخة فردية الريجيم

□ كانت امراتان تتناولان طعام العشاء معا وتتحادثان في مطعم من احسن الاطعمة للنحول البدني . فقالت احداهما للاخرى .

— منذ ان شرعت في حساب الحريرات وعد غرامات السكر الواجب اكلها وغرامات المواد الدسمة الواجب نبذها ، لم ينحل بدني ولا مقدار ذرة . ولكن الثابت الاكيد اني اصبحت ماهرة جدا في العمليات الحسابية .

موضة الكعب العالي للرجال

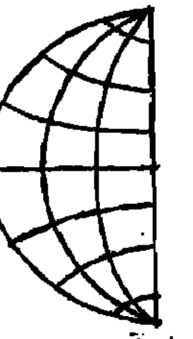
[illegible]

والكعب الطويل الرجالي ليس جديدا على امركا ، فان اهالي ولاية تكساس يلبسون منذ عشرات السنين احذية بكعوب طويلة . ولم يحاول احد ان يقلدهم ... فان المعروف ان اهالي تكساس يحاولون دائما ان يصدموا الدنيا بملابسهم حتى يعرفهم الناس ! ولان شباب تكساس يفخرون بانهم اطول شباب الدنيا قامة وبهمهم ان يضيفوا دائما الى قامتهم ٨ او ١٠ سنتيمترات !

ويقول صاحب شركة « فلاج » ان الكعب العالي يقوي ثقة الشاب في نفسه !



السائحة : أنا عاوزة أسافر الى أي بلد الرجال فيه ٣٠ أضعاف النساء !



أنوار على الدنيا

نقمة في المانيا على قانون السير

□ المانيا اصبحت اليوم بالفعين: عين على النازية الجديدة وعين على ماضي المانيا وعين على السوق الاوروبية وعين على الدولار وعين على حلف الاطلسي وعين على المانيا الشرقية .. والعين الجديدة في المانيا والتي «تفتحت» هذا الاسبوع هي عين حوادث السير ..

فلقد ارتفع عدد الاشخاص الذين قتلوا على طرقات المانيا الغربية من ١٦٦٤٦ ضحية في العام ١٩٦٩ الى ١٩١٧٧ ضحية في العام ١٩٧١ ، وتشير الاحصائيات الى ان نسبة ارتفاع عدد الضحايا خلال النصف الاول من هذا العام قد بلغت ٧، بالمئة .

وعلى سبيل المقارنة فان بريطانيا التي تماثل المانيا مساحة وسكانا سجلت ٧٥٠١ ضحية لحوادث السير في العام ١٩٧٠ . اما في الولايات المتحدة فان نسبة ضحايا السير هي ٣٫٩ لكل مئة الف كيلو متر مربع وتقابلها في المانيا الغربية نسبة ٨ قتلى للمسافة نفسها .

من هنا كان اهتمام الهر جورج ليبر وزير النقل بهذه القضية ، وكان لا بد من اتخاذ قرار ، خاصة وان معظم ضحايا السير يقتلون على الطرقات الدولية . واعد الوزير قرارا سيحدد بموجبه السرعة القصوى على الطرقات الدولية بمئة كيلو متر في الساعة (اي ٦٢ ميلا) كما اعد قانونا بهذا الصدد سيقدمه الى مجلس النواب الالماني (البند ستاغ) ويتضمن القانون ايضا نصا يمنع السائق من قيادة السيارة اذا كان تعاطى من الكحول نسبة تتجاوز معدل ٨٠ مليغراما لكل ١٠٠ مليمتر من الدم !!

وثار الجدل في الصحف الالمانية حول قضية نسبة الكحول لانها نسبة متدنية جدا ، ووجد البعض ان معدل ٣٠ مليغراما لكل ١٠٠ مليمتر من الدم يعتبر متدنيا جدا ، ولكن الحكومة تمسكت بهذه المعدل وقالت في تبرير ذلك ان هذا المعدل هو ما تعتمده كل من سويسرا والنمسا وبريطانيا .. ومن حسن حظ السائقين الالمان ان حكومتهم لم تقتد بحكومتي السويد والنرويج لان المعدل فيهما هو ٥٠ مليغراما لكل ١٠٠ مليمتر !!!

وقالت الحكومة في دفاعها عن هذا الامر ان ٨٥ بالمئة من الذين يقتلون في حوادث السيارات ليسوا السائقين الذين يشربون بل الاطفال والمشاة .

وترتفع حدة الازمة يوما بعد يوم ، وتزداد قوافل السيارات على طرقات المانيا ، والذين كانوا يشترون الفولكسفاغن زاد دخلهم فاستبدلوها بالمرسيدس والاودي والفورد . .

وتكبر المشكلة التي لا يزال حلها بانتظار قرار مجلس نواب بلاد هتلر . .

معالجة المجرمين بالكهرباء !

□ الكهرباء تلحق بالمجرمين ..فعلى الكرسي الكهربائي كانوا يعدمون ، ولكنهم اصبحوا يعالجون الان بالصدمة الكهربائية .. هذا ما قاله الدكتور رالف ماك غوير الاستاذ المحاضر في العيادة النفسية بجامعة ليدس وقال الدكتور ماك غوير انه اجرى ست تجارب على ستة من المجرمين وسارقي السيارات وكانت النتيجة ناجحة مئة بالمئة .

والسبب الذي حدا بالدكتور ماك غوير الى اللجوء الى الكهرباء كعلاج للمجرمين هو ان وسائل مكافحة الجريمة واصلاح المجرمين المعتمدة حتى الان اثبتت فشلها ، وقال ان المقصود من وضع المجرمين في السجن هو اصلاحهم الا ان السجن في الواقع يعتبر مدرسة للجريمة لا لاصلاح المجرمين ، اذ يلتقي فيه المجرم بمجرمين اخرين فيتبادلون المعلومات ويطورون طرق ارتكابهم للجرائم والسرقات ويعتادون الحياة في جو يتميز فيه كل سجين عن غيره بمدى مخالفته للقانون والنظام وتباهيه بمخالفته .

وكانت بداية الاتجاه نحو استخدام الكهرباء كوسيلة علاجية عندما بوشر باختبارها على الاشخاص المدمنين على الكحول والسجاير . وبوشر بالاعتماد على الطريقة الكهربائية نظرا لتاثيرها المباشر على الطبائع البشرية ، ففيما اعتبرت « وسيلة من وسائل التعذيب » راى فيها فريق اخر وسيلة من وسائل التغيير ، ذلك ان معظم الذين ذهبوا الى الدكتور ماك غوير لمعالجة انفسهم بالصدمة الكهربائية قالوا ان المعالجة تؤدي الى تغيير في موقف الشخص وبالتالي الى تغيير جذري في شخصيته » !

أهم اكتشاف لحواء

اختبار بسيط عن طريق اللعاب ينبئ المرأة عن استعدادها للحمل

□ قال ناطق باسم الجمعية الكيميائية الاميركية ، أن عالما من علماء الابحاث الطبية ، يعكف الان في احد مختبرات ايلينوى على تطوير طريقة سهلة ، زهيدة التكاليف ، تتيح للمرأة ان تعرف على وجه التدقيق اذا كانت قابلة للحمل أم لا .

وصرح العالم ويدعى ريموند فوستر بان هذه الطريقة من شانها ان تحل محل الحبوب وغيرها من موانع الحمل كانجع وسيلة لتنظيم الاسرة .

ويضيف المستر فوستر بان التجارب الطبية اثبتت ان انزيمات الفوسفاتاز القلوية تزداد زيادة ملحوظة في الايام القليلة التي تسبق مباشرة قابلية البويضات الانثوية للتخصيب .

وانطلاقا من هذه النظرية اخترع اوراقا مطلية بغشاء رقيق يحتوي مادة كيماوية تتفاعل مع اللعاب . وحسب المرأة ان تضع ورقة منها على لسانها مدة ٣٠ ثانية ، فاذا تحول لون الورقة الى ازرق ، عرفت انها في فترة الخصوبة ومعرضة للحمل .

وهذا يعني ان العلم في سبيله الى تزويد المرأة براصد حقيقي لفترات خصوبتها واذا اسفرت الاختبارات النهائية لهذا الاكتشاف عن نجاح فمن المتوقع ان يعم انتشاره في البلاد النامية والبلاد المتخلفة حيث المرأة اما لا تزال تجهل سبل التحكم في الحمل واما لا تستطيع شراءها لضيق ذات يدها .

وقالت مصادر وثيقة الصلة بالفاتيكان ان الكنيسة الكاثوليكية من المرجح ان توافق على هذا الاكتشاف الجديد نظرا الى انها لا تعارض الا الحواجز « المنافية للطبيعة » التي تحول دون التخصيب او تمنع مني الذكر من بلوغ الرحم .

ويقول المراسل الطبي بجريدة « التيمس » اذا قدر للاختبار عن طريق اللعاب ان يثبت انه اصدق نبوءة من التقنين الزمني المبني على مواعيد الحيض ، فلا شك أن العالم على أبواب عهد جديد تشير طلائعه الى ان العلم قد يتمكن يوما من تطويق خطر الانفجار السكاني .

ساعة الحساب

توقفت السيارة الانيقة ، وسط ميدان« بيزارو » في روما على بعد حوالي ١٥٠ مترا من المطعم ، ونزل منها سيدان انيقان ، واتجها الى المطعم ، واخذا مكانيهما ، وبعد ربع ساعة فقط ، كان خمسة من موظفي المحل مشغولين بتقديم اجمل وافضل ما في المطعم من ماكولات وما في القبو من مشروبات . وارسلت الشمس اشعتها الدافئة ، ولم تكن هناك اي سحابة تعكر جو ذلك اليوم الجميل الذي كان يعيشه ميدان « بيزارو » في روما . وتمتع السيدان بمنتهى الراحة والكسل طوال اكثر من ساعتين في تذوق ما قدم لهما مما لذ وطاب .

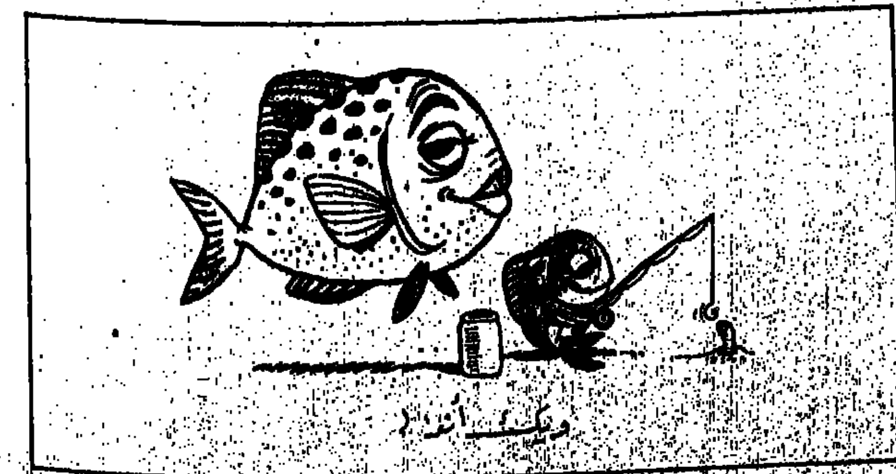
واخيرا وفي الساعة الثالثة من عصر ذلك اليوم حانت الساعة التي كان يتوق اليها عمال المحل وموظفوه، اي ساعة الحساب، وساعة اعطاء البخشيش . فلقد كان مظهر كل من السيدين يدل على الكرم والثراء . وكانت من مظاهر ذلك الكرم ، تلك المشاجرة التي نشبت بعد حصولهما على الفاتورة ، فكل منهما لا يريدان يترك الاخر يدفع ، وكان كل منهما شديد الحرص على ان يدفع هو .

واحاط بهما عمال المحل في نصف دائرة واخذوا يستمتعون بهذه المناقشة المشحونة بالحب والود . واسرع صاحب المطعم ، واخذ يتبع المشاجرة هو الاخر . واخيرا تدخل في الامر واقترح عليهما مسابقة يتقرر على اساسها من منهما يجب ان يدفع . واتفق الجميع اخيرا على اجراء سباق في الجري .

واتخذ السيدان وضع الاستعداد لسباق الجري . وعد صاحب المطعم حتى رقم ثلاثة ، فبدا الاثنان السباق . وكان المفروض ان يتسابقا حتى مكان السيارة ، ثم يدوران حولها ويعودان الى المطعم ، حيث كان العمال في منتهى الشغف .

ومن العجب ان استطاع الشخص السمين ، بعد امتار قليلة ، ان يتفوق على الاخر بشكل واضح . وكان الاول في الوصول الى السيارة فقفز الى داخل السيارة المكشوفة ، وادار محركها وبدات السيارة تسير فعلا عندما وصل زميله يلهث ، واستخدم بقية قواه في القفز الى داخل السيارة والجلوس بجوار الاول .

وخسر الاثنان الرهان . . وخسر صاحب المطعم قيمة الفاتورة !



قرأت ...
كانت اسمهان لا تطيق
ان ترى كاسها مملوءا ...
ولا تطيق ان تراه فارغا !
محمد التابعي



رجل الاحداث الاممية يعود مع الغروب الى حضن بلاده

□ بعد خدمة عشرين سنة ، قرر رجل الامم المتحدة الخلود الى الراحة .

وكان لقاؤه التقليدي مع رجال الصحافة عشية افتتاح الدورة السنوية للجمعية العامة للامم المتحدة ، اللقاء الاخير ، واختار له كلمات خاصة : « بعد الواحد والثلاثين من كانون الاول المقبل ، اعود رجلا عاديا اسير في شوارع بلادي واتفرج على شروق الشمس. بعد انتهاء مدة ولايتي لن ابقى دقيقة واحدة في منصب السكرتير العام للامم المتحدة حتى ولو طلب الي ذلك ولفترة اشهر قليلة . قراري هذا نهائي ولا رجوع عنه » .

موقف الامين العام الاسيوي هذا يثير قلق عدة حكومات الحت عليه للاستمرار بمهمته ، ويزعج منظمة الوحدة الافريقية التي تمثل ثلاثين عضوا ، اي ربع اعضاء الهيئة العالمية ، وترى فيه اخلص الشخصيات العالمية واكثرها كفاءة في معالجة القضايا الافريقية .

وعلى الرغم من امتناع يوثانت عن اتخاذ اي موقف متحيز ازاء هذا او ذاك من المرشحين لخلافته ، الا أن الاعتقاد السائد في الكواليس الدولية يؤكد خلو الساحة من اي مرشح رسمي او شبه رسمي يستطيع ملء الفراغ العتيد .

والسؤال الذي تتناقله المحافل الدبلوماسية في نيويورك وهي المحافل المتوقعة الا يسفر اجتماع مجلس الامن الدولي في نهاية تشرين الثاني المقبل على اجماع الاعضاء على واحد من المرشحين المتقدمين ، هو : هل يبقى يوثانت على موقفه غير مكترث لتعرض المنظمة الدولية التي خدمها طوال عشرين عاما ، للاهتزازات والانقسامات ؟

الاسيوي الملتف برداء انساني عريق

اوساط اروقة الامم المتحدة تشك في مضي يوثانت في عناده وترى أن ظروفا دولية معينة ستضطره الى النزول عند رغبة الاكثرية الدولية. . . ولو مكرها » .

من هو يوثانت ؟

رجل مواقفه تدل عليه وتسلط الاضواء على شخصيته الهادئة المتزنة والملتفة برداء انساني عريق. في لقاء الوداع مع مندوبي صاحبة الجلالة تناول ازمة الشرق الاوسط باقتضاب ووضوح مشيرا الى ان عودة الوسيط الدولي الى مهمته رهن بتقدم اسرائيل بردود ايجابية على مجموعة الاسئلة التي طرحها يارينغ في شباط الماضي ، وهي الاسئلة التي ردت عليها مصر وابدت فيها استعدادها « للتوقيع على اتفاقية سلام مع اسرائيل » بينما رفضت اسرائيل ، بالمقابل اعلان عزمها على الانسحاب من الاراضي المصرية والعودة الى حدود ما قبل الخامس من حزيران .

ويرى يوثانت ان هذا الموقف لن يمنع فونار يارينغ من ترك شؤون سفارته في موسكو والمجيء الى نيويورك ليكون على مقربة من وزراء خارجية الدول المعنية مباشرة وغير مباشرة بالنزاع في المنطقة .

لماذا اليهود لا الفلسطينيون ؟

والضوء الثاني جاء في رد على سؤال يتناول وضع اليهود الراغبين في الاقامة في اسرائيل .

قال يوثانت : في مجتمع مثالي ، لا بد ان يتمكن جميع الذين يتمنون مغادرة بلد ما للاقامة في وطنهم ، ان يفعلوا ذلك وبحرية تامة . فاذا كان هذا الامر ينطبق على اليهود السوفيات فمن البديهي أن ينطبق على اللاجئين الفلسطينيين الراغبين في العودة الى بيوتهم والمتطلعين الى أراضيهم واملاكهم .

هذا بعض ما قاله يوثانت

وما موقفه الواضح الشجاع هذا سوى واحد من سلسلة مواقف تناولت معظم القضايا العالمية الحساسة سواء بالنسبة لدخول الصين الشعبية للامم المتحدة — وهو امر طالب به والح طوال سنوات ماضية ، واليوم اصبح وشيك التحقيق — ام في ما يتعلق بحقوق الشعب الفيتنامي في الاستقلال وحرية تقرير المصير ، او ما يطال مأساة باكستان الشرقية الخ ..

لذا كرهته اسرائيل وحاربته وبذلت جهودا كبيرة لتلطيخ سمعته .

وبقي صامدا وتخطاها ، وجعل الارقام وقرارات الامم المتحدة التي تجاوزت المئات تظهر حقيقتها .

ولا تزال تحاربه وتنتظر بفرح اسود ذهابه .

هذا اذا ذهب .

حلم حياة الجنرال غريفاس يقض مضجع الرئيس مكاريوس

□ قبل ان اموت ، اريد تحقيق حلم حياتي ورؤية قبرص وقد انضمت الى اليونان .

هذه كانت الكلمات الاخيرة التي سمعها زوار الجنرال جورج غريفاس في منزله المراقب باثينا .

ثم اختفى .

وبعد ستة عشر يوما من الغموض والسرية ، ظهر في قبرص . ظهر



ليزعج حكومة الرئيس مكاريوس وليثير قلق لا الزعماء القبارصة الاتراك وحسب ، بل كذلك الاوساط السياسية في انقره واثينا ،والعاصمة البريطانية التي تحدثت صحافتها مطولا عن«الرجل المشاكس العنيد».

فالى اين تمضي مطامح الجنرال العجوز ؟

وهل هو بصدد تكوين منظمة ارهابية جديدة في الجزيره ؟ وهل ستتركز خطوته الاولى على قلب الرئيس مكاريوس وانتزاع السلطة منه ؟

هذه الاسئلة وغيرها تتطرق اليها الصحافة المحلية وتسهب في شرحها الصحافة الاجنبية — الانكليزية منها بشكل خاص — دون ان تجد لها جوابا ، ذلك ان الجنرال النشط وغير العابىء باعوامه الثلاثة والسبعين يعتصم بحبل الصمت ويمضي في تجاهل جميع محاولات احراجه لاخراجه عن صمته والولوج الى نواياه .

ساعه الجنرال العجوز

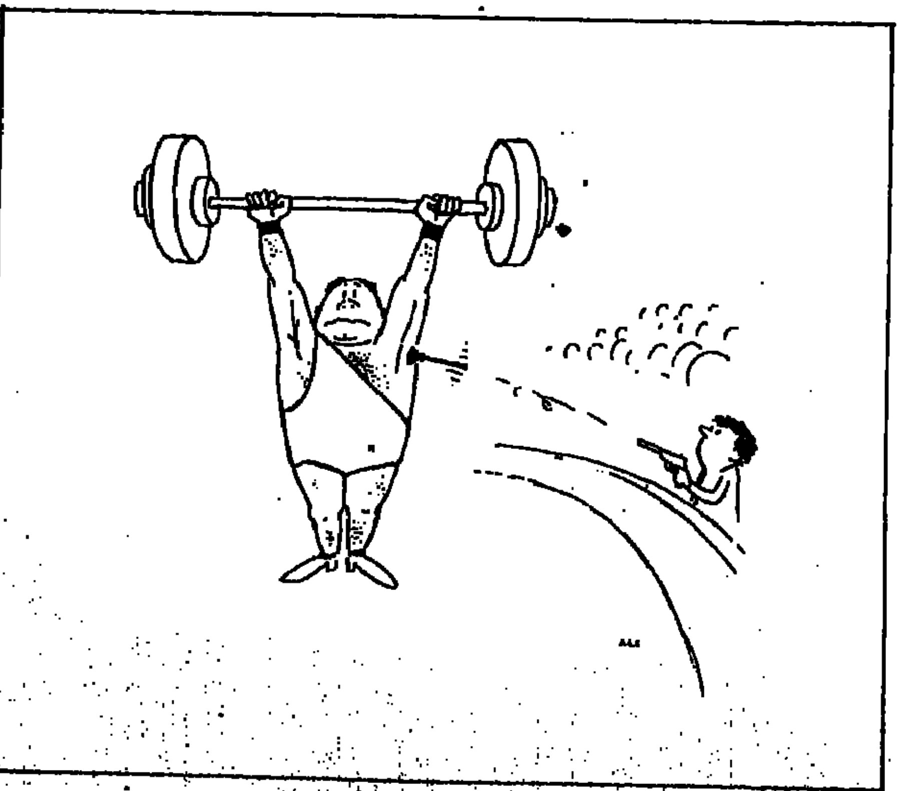
وجاء هذا الصمت المطبق ليزيد في قلق وعصبية الاوساط الحكومية المقربة من المطران القبرصي التي تعتقد ان وراء تصميم الجنرال غريفاس على التزام السرية المطلقة والتواري عن الانظار ، خطة مدبرة ومدروسة تستعيد اسلوب ايوكا القديم في الخروج الى العلانية عندما تحين ساعة الضربة الاولى .

وهذه هي المرة الثالثة التي يعود فيها غريفاس الى قبرص ويدخلها متخطيا اراده الرئيس مكاريوس والسلطات المختصة ، على الرغم من انه لم يحاول مرة خلال الاشهر الاخيرة اخفاء كرهه وحقده على المطران — الرئيس الذي يعتبره حجر عثره امام اتحاد قبرص باليونان .

والحكومة القبرصية اليوم في موقف لا تحسد عليه ، خاصة وقد بات عليها ان تتوقع ضربة ما ، قد تكون انقلابا « غريفاسيا » في اي وقت .

وعندما جرت محاولة الاغتيال الاخيرة ضد الرئيس مكاريوس ، ردت الشرطة باعتقال كوستاس ايوانيدس رئيس تحرير صحيفة المعارضة « فنوي » واقرب المقربين الى الجنرال غريفاس . وفي نفس الوقت صدر حكم بالسجن على فوتيس بابافوتيس احد مساعدي غريفاس والملازم السابق في منظمة ايوكا السرية ، بتهمة تحقير رئيس الدولة والتهجم عليه .

ومما لا شك فيه ان مؤيدي غريفاس واتباعه سيجددون نشاطهم ويضاعفون من تحدياتهم للحكومة بعد اطمئنانهم الى وجود زعيم « اينوزيس » المتصلب في الجزيرة المتوسطية الحائرة .



١٢ شهراً ناصرياً
بعد غياب عبد الناصر

□□ مر عام على غياب عبد الناصر ، عام طويل طويل ، مليء بالمآسي الكثيرة الكثيرة ، الا ان مشعلا ، مقابل ذلك ، ازداد تألقا ، هو أول من حمله بيده ، واحرق اصابعه من اجل ان يجعله مضيئا الى الابد ، انه مشعل الوحدة العربية ، الذي قام بقيام اتحاد الجمهوريات العربية المفتوح الباب لكل عربي مخلص .

عبد الناصر ، ترك فراغا كبيرا ، بل ان رحيله ، اوقع الوطن العربي في الفوضى — حسب تعبير احدى الصحف الاجنبية — وان محاولات التماسك العربية هي من اجل سد بعض فراغه ، وها هم رفاق عبد الناصر الاوفياء لعهده يحققون جزءا من حلمه الكبير في وحدة العرب من المحيط الى الخليج ...

لقد نقل عبد الناصر الوحدة من الاماني والامال الوهمية الى الواقع الملموس . صحيح ان تجربة ١٩٥٨ الوحدوية كانت مليئة بالاخطاء . لكنها ؛ على كل حال ؛ كانت تجربة رائدة ؛ اراد الرجل الكبير ان يستفيد من كل اخطائها ؛ وحتى من اخطاء ميثاق ١٧ نيسان الذي كان سيضم مصر وسوريا والعراق ...

لقد تحقق بعض الحلم ، وما على الجمهوريات العربية الاخرى اليوم الا الانضواء تحت علم الاتحاد ، فالعرب قوتهم في اتحادهم ، خاصة ، وان اشرس عدو يجثم على اعز اراضي الوطن العربي ، حيث يمارس كل يوم ما شاء له من العنجهية والغرور والصلف ضد ابناء الارض المحتلة ، العرب .

لقد ترك الرجل العظيم اعظم القيم التي نادى بها : القومية العربية ، حيث صارت بوجوده واقعا فعالا ... والدراسات والكتب التي قيلت في الرجل ، اثناء حياته وبعد موته ، كثيرة ، تكاد لا تعد ولا تحصى ، ولكن الاهم فيها ، الكتاب الذي الفه الكاتب الفرنسي المعروف «جان لاكوتير» بعنوان « عبدالناصر» حيث طرح فيه هذا السؤال : الناصرية ، ما هي ؟ مغامرة سياسية ؟ ام ثورة لقلب المفاهيم ؟، وعلى هذا السؤال كان الكتاب كله جوابه ، فلاكوتير المولود عام ١٩٢١ عمل مراسلا لجريدة «فرانس سوار» في القاهرة (١٩٥٣ — ١٩٥٦) وتولى رئاسة دائرة ما وراء البحار ثم اصبح مراسلا لجريدة « لوموند » (١٩٥١ ١٩٥٢) ومنذ سنة ١٩٥٧ ، وهو محاضر في معهد نانسي واستاذ الدراسات السياسية ، كانت لجان لاكوتير مقابلات متعددة وفي فترات متفاوتة مع عبد الناصر اعتمدها اساسا لكتابه هذا المؤلف الذي يحاول ان يكون ما امكن ، متجردا ومنصفا .

رَفَعَ رأسَ الانسَان العربيّ وعمل له حتى الدقائق الأخيرة من حياته



« انت حي يا ابا خالد »

المقدمة ؛ وصف شاعري مؤثر لجنازة الراحل الكبير : «ما اعجب عملية الاسترداد هذه ! ان جمال عبد الناصر الذي استحوذ على مصر بسهولة ليعيد صنعها ؛ والذي حاول ان يعطيها القياسات والاشكال الملائمة من غير أن يكون له في عملية الخلق هذه شريك ولا حسيب ، ان جمال عبد الناصر استحوذ عليه بعد مماته شعب ضعضعه هول المصاب فبدا وكأنه التهم زعيمه التهاما .

ماذا كان يمزق حناجر النائحين النادبين الذين لم ينل منهم التعب . هل كان يمزقها الحنان ام القلق ؟ وهذا الحب الذي كان يتدفق موجات عارمة، هل كان شكلا من اشكال الديمقراطية التي ظهرت مساء ٩ حزيران ١٩٦٧ عندما استقال الزعيم لانه خسر الحرب ، فكان ان استبقاه الشعب في عملية استفتاء عفوية ؟ ام كان هذا الحب تذكيرا صاخبا بان غياب الرئيس المفاجىء ترك هوة مخيفة ، وان صراخ الجماهير قد يفيد في استعادة رباطة الجأش ، تماما كما يفعل الولد عندما يكون وحده في غاب؟

ترى ما كان يمكن ان يكون رأي عبد الناصر في هذا الوداع المذهل ، لو جاز تخيل وجوده في عداد المشاهدين ؟ اي موقف كان يمكن ان يقفه الزعيم الذي حاول جاهدا خلق مصر المتحضرة ، مصر القرن العشرين ، من هذه الطقوس الخارجة من اغوار العصور ، من هذا العيد الجنائزي الريفي الطابع ، النابع من تقاليد ما قبل الناصرية ؟ ان اربعين عاما من التصنيع وعشرين عاما من الانضباط شبه العسكري وعشر سنين من الاشتراكية الموسعة قد لفها هذا الاعصار : اندفاع ملايين الفلاحين لابسي الجلاليب وحملة العصي ، وهذا الدفق من الحزن والتفجع والعاطفة .



فهل كانت الجماهير الصاخبة وشعاراتها الدينية وطقوسها الجنائزية تعبيرا عن عودة مصر الى احضان الماضي ؟ اين كان المسؤولون ورثة السلطة المؤهلة لضبط حيوية هذا الشعب الطيب وجعلها معاصرة بمظاهرها واهدافها ؟ ترى هل كان فعلا ما حدث يومها وداع التاريخ لجمال عبد الناصر ؟

من الشرفة التي نطل منها على الجماهير ببطء من جراء كثافة الصفوف كنا نشاهد النيل .. وفجأة استرعت انتباهنا ظاهرة : نحن في مطلع تشرين الاول ، وفي هذا الوقت من كل سنة يهدد النهر الكبير بالفيضان مرغيا مزبدا بمياه موحلة، لكن النيل هذه السنة ظلت مياهه خضراء ، صافية ، ذلك بان السد العالي بدأ يؤدي دوره في تنظيم مجرى النهر وتصفية مياهه ، وهكذا نرى ان الرئيس الراحل باني السد ، ترك لشعبه شيئا اخر غير المخاوف والردع ، ترك وطنا تبدلت صورته بفضل جهود (الريس) وعليه ان يعيش بعداليوم من دون(الريس) .

وبعد ذلك يستعرض جان لاكوتير تاريخ مصر الحافل منذ ١٩١٤ وما مرت به من تطورات ، ويروي انتقال عائلة عبد الناصر من الصعيد الى الاسكندرية ثم محاولة عبد الناصر مرارا الدخول في الجيش ، ثم دخوله الجيش ، واشتراكه في حرب فلسطين ، وهزيمة عام ٤٨وما تركت في نفسه من اثار ، ثم تشكيل الضباط الاحرار ، ثم رسم الخطة لتنفيذ ثورة تموز (يوليو) ، ثم اللعبة السياسي الذكي ضد الانكليز وضد التحركات الحزبية في الداخل امور ما زالت تعيش في ذاكرة المطلع على تاريخ مصر الحديث .

ونحن هنا يهمنا ان ننقل انطباعات الكاتب الفرنسي من الزعيم الراحل وتحليله لشخصيته التاريخية الفذة.

في ٢٨ ايلول ، الساعة السادسة والربع مساء ، توقفت كل محاولات انعاش القلب ؛ كان جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة قد توفي عن ٥٢ عاما ، وينفجر الدكتور الصاوي ، طبيب الرئيس الخاص ، بالبكاء ، وتسرع تحية زوجة الرئيس الى الغرفة وتنحني على زوجها وتمسك بيده وتقبلها ..

وكان حول سرير الرئيس بعض معاونيه الاقربين .

وعندما اعلن الاطباء ان ليس ثمة امل في احياء الرئيس ، انسحب الزوار ليجتمعوا في غرفة مجاورة ويتخذوا القرارات الاولى ، وامسكت تحية عبد الناصر لحظة بذراع محمد حسنين هيكل لتقول : « لا اريد شيئا ؛ لم ارغب في شيء في حياتي غيره ، لم يكن رئيسا بالنسبة لي ، بل كان زوجي ، زوجي لا اكثر ، فأملي الوحيد ان ادفن الى جانبه » .

واختار مجلس المعاونين الذي اجتمع في دارة منشية البكري ، انور السادات نائب رئيس الجمهورية لينعي الرئيس الى المواطنين ، كما اعلن في الماضي عن انقلاب ٢٣ تموز (يوليو)١٩٥٢ . وتوقفت برامج الراديو والتلفزيون ، وحلت سور القرآن محل البث العادي ، وما ان اعلن انور السادات نبأ الفاجعة حتى انفجرت الجماهير ، كما انفجرت في ٩ حزيران ١٩٦٧ وكما انفجرت أول تشرين الاول ١٩٧٠ . وتخرج القاهرة الى الشارع صارخة في وجه السماء : « يا أبا خالد ، انت حي» .

كان جمال عبدالناصر مصابا بالسكري منذ عشرة أعوام وهو مرض يتطلب الكثير من الراحة ، لكن الرئيس الخالد كان يعمل ١٢ الى ١٤ ساعة في اليوم . وقد فكر مرتين عام ١٩٦٨ في ان يعتزل الحكم في خريف عام ١٩٦٨ وكان قد اصيب بتشنج في ساقه اليمنى بسبب تصلب الشرايين .

الانجازات الناصرية

من ينكر الانجازات الناصرية خلال ١٨ سنة ؟ السد العالي الذي زاد الاراضي الصالحة للزراعة ٣٠ في المئة وساعد في نمو الصناعة الثقيلة بمعدل ١٢ بالمئة في العام ٦٨—٦٩ ، لكن المعضلة الكبرى في مصر هي معضلة ديمغرافية . فمنذ قيام ثورة ٢٣ تموز (يوليو) عام ١٩٥٢ كانت مصر تعد ٢٣ مليونا . وعندما توفي عبد الناصر عام ١٩٧٠ اضحت تعد ٣٢ مليونا . نعم لقد زادت المساحة المزروعة مليون هكتار وارتفع الانتاج الزراعي لكن بنسبة ٤٥ بالمئة كما تقول الارقام الرسمية ، والا فكيف تفسر مضاعفة استيراد القمح عامي ١٩٥٥ — ١٩٥٦ ومحاصيل القطن قفزت من ٨ الى ٩ ملايين قنطار فقط خلال عشرين سنة . اما الارز فقد ارتفعت مساحة زراعته الف فدان خلال عشر سنين ، وهذا يستحق التقدير .

التصنيع والاعمار لم يقضيا على البطالة في الريف .

كثرة المواليد ليست مصيبة بالضرورة . فكل اندفاع حيوي له قيمته . لكن في الفترة الحاسمة التي تمر بها مصر كان يجب الاهتمام بهذا الموضوع . والعهد الناصري لم يتوان عن تحديد النسل (الذي يتساهل فيه الاسلام اكثر من المسيحية واليهودية) فانشأ المراكز المختصة بارشاد المصريين الى وسائل الحد من النسل . هل يعيش الـ٣٢ مليون مصري عام ١٩٧٠ افضل مما كان يعيش الـ ٢٣ مليونا عام ١٩٥٢ ؟ لنحترس من الاخذ بالاحصاءات الرسمية التي تريد ان يكون الانتاج الوطني العام قد ازداد بنسبة ٣٠.. بالمئة خلال ١٨ سنة . هذا حساب مهرة حاذقين ، فالابقاء على معدل ١٩٥٢ برغم زيادةالسكان ٩ ملايين كان من انجازات الناصرية الباهرة التي تحققت بتحويل موارد الارستقراطية والبورجوازية الكبيرة وبالحد من ارباح «الطبقة الجديدة» .

لقد عمل ناصر على تطوير بلاده ورفع رأس الانسان العربي وعمل له حتى الدقائق الاخيرة من حياته .

ياسين رفاعية

جوزف شادر :

"المرسوم" .. فجّر "الوضع السّلمي"!

□□ لم اشهد طيلة حياتي النيابية ضجة شعبية بمثل هذا الحجم ضد تدبير حكومي !

الكلام لنائب بيروتي هو في المجلس منذ عشرين سنة .

مرسوم زيادة الرسوم الجمركية وقد اعلن عنه الوزير الياس سابا بملامح يابانية هادئة وبلهجة ضابط انكليزي واثق من نفسه اكثر مما ينبغي .. هذا المرسوم كان انفجارا كبيرا داخل « الوضع السلمي » الذي عاشته الحكومة حتى الان .

منذ اللحظة الاولى لصدوره قوبل المرسوم بموجة رفض غير عادية .. ولم تنفع تنقلات الوزير بين الاذاعة ومحطات التلفزيون للدفاع عنه .

لقد شعر الناس بمثل « خيبة امل » مفاجئة. كانوا في انتظار « قنبلة » من نوع اخر في تشرين .. وتشرين اللبناني بهمومه العائلية افضل طريقة لتحديد النسل !

وزاد في « خيبتهم » ان هذا الاجراء جاء في ذكرى ٢٢ ايلول ، قبل الذكرى بايام معدودة .

وحصلت المفارقة الكبيرة . الناس كانوا على استعداد لتفجير همومهم باي شكل .. وجاء مرسوم « الكماليات » يحرك هذا الاستعداد وينميه .

وبدأت المعركة ، وتفاعلت بسرعة في كل الاوساط .

صابون كوراني

بدأت على صعيد المستهلكين لان الاجراء يتناول المستهلك قبل غيره ، وبلغت ذروتها مع قرار التجار باقفال بيروت .. وبيروت مخزن كبير !

وكاي « ازمة » كان لبعض التعليقات الطريفة دورها في موجة الرفض ، و « وتهامس » الناس بصوت عال : هل يعتبر الدكتور سابا الورق الصحي (يفهم ورق التواليت) من الكماليات ؟ هل تعتبر « حكومة الشباب » حمالات الصدر النسائية من الكماليات ؟ لماذا تكون شفرات الحلاقة من الكماليات ايضا ؟

ويستدرك احدهم : انا لا اريد ان استحم بصابون كوراني !؟

وكانت اسئلة اخرى غير بريئة : لماذا اقتصرت زيادة الرسوم على اصناف معينة من السلع المنتجة محليا ولم تشمل اصنافا اخرى تنتج ايضا في لبنان ؟ ولماذا لم تعط مهلة معينة لسحب المستوردات من الجمرك ؟

لماذا يستدعى احد موظفي الجمارك الى اهدن و « يحبس » فيها ثلاثة ايام لاعداد لائحة المرسوم ١٩٤٢ ، ثم ينشر المرسوم بسرعة البرق دون ان يكلف وزير المال نفسه « مشقة استشارة » المجلس الاعلى للجمارك في الزيادات الملحوظة ، ودون ان يستشير كبار موظفي وزارة الاقتصاد — في غياب الوزير — مع ان المرسوم الاشتراعي الذي نظم وزارة الاقتصاد بعد حرب حزيران اعطى للوزير صلاحية استشارية في ما يتعلق بالتعرفة الجمركية ؟

وعلى هامش هذه التساؤلات نثبت حقيقة لم تنشر بعد ، وهي ان اللجنة المالية النيابية عدلت في احد اجتماعاتها هذه السنة الصلاحية المعطاة للحكومة في مجال التشريع الجمركي ، الا ان هذا التعديل لم يمر في المجلس .. لقد نشر المشروع بمرسوم دون اي تعديل .

هذه البادرة كانت السبب القريب والمباشر للتدبير الاخير .. ولكن القضية اشمل بكثير ، وانها تتعلق بالامال الكبيرة التي عقدت على « حكومة الشباب والاختصاص » وبخيبات الامل الكبيرة التي رافقت وترافق هذه الحكومة .

◁



□ جوزف شادر □



□ الياس سابا □

وبكلمة اخرى انها تتعلق بالطريقة التقليدية الروتينية التي لا يزال الحكم يمارس بسها في لبنان وبالذهنية التي تقف وراء هذه الممارسة.

التدبير البديل

وبفعل هذه الذهنية اياها جاء المرسوم ١٩٤٣ سريعا .. كانه احد للخروج من ورطة ما في غياب الرؤية الواضحة السليمة لمشاكل لبنان المالية ، وفي غياب المواجهة العلمية الجريئة لهذه المشاكل .

طبعا .. السياسة المالية الواضحة ، ذات الابعاد الزمنية المحددة شيء صعب لم يتوصل بعد اليه « عباقرة » الحكم في بلادنا .

وقد تكون حسنة المرسوم ١٩٤٣ الوحيدة انها طرحت هذا السؤال : ما هو التدبير البديل ؟ واستطرادا : ما هي السياسة المالية السليمة التي يجب ان يعتمدها لبنان .. وعلى المدى المستقبلي ؟

المواجهة العلمية الهادئة لمشاكلنا الكبيرة كانت دائما تعوزنا ، والسؤالان الاخيران يحملان بذور هذه المواجهة وسنجيب عنها في هذا الحديث .

مهمة هذا الحديث اذا علمية .. ومن اجل أن تكون علمية كان لي مع السيد جوزف شادر نائب بيروت ووزير المال السابق ورئيس لجنة المال والموازنة النيابية ، اكثر من مرة ، هذا اللقاء الذي بدأ بطرح المشكلة وانتهى الى رسم سياسة مالية للبنان .

وهذا الحديث يطرح المشكلة في اطارها الصحيح ويقترح حلا بديلا للتدبير الاخير .. لينتهي الى رسم ملامح السياسة المرتجاة ، ولن يتسع المجال لتفصيلها في هذا البحث .

بدانا اذا بسؤال حول طبيعة الازمة الانية :

« توازن » الموازنة والمرسوم ١٩٤٣

● ماذا نفهم بمشكلة « توازن » الموازنة ؟

— قضية المرسوم ١٩٤٣ لم تنشا الا لان وزير المال وجد نفسه عاجزا عن تامين توازن مشروع موازنة ١٩٧٢ .. اي تقدير الواردات خلال سنة ١٩٧٢ بمقدار مجموع الاعتمادات الملحوظة في الجزءين الاول والثاني من مشروع الموازنة . وبما ان وزير المال يريد السفر الى اميركا لحضور جلسات صندوق النقد الدولي، وبما انه يريد مع الحكومة احالة مشروع الموازنة الى المجلس النيابي ضمن المهلة الدستورية اي قبل ٥ تشرين الاول القادم ، فقد عجز ، حسب تقديره الشخصي ، عن تامين هذا « التوازن » الا بفرض رسوم جمركية جديدة ، التدبير الذي يمكن للحكومة ان تتخذه بسرعة دون اللجوء الى مجلس النواب بموجب التفويض المعطى من المجلس .

ويتم هذا التعديل عادة على الشكل التالي: مجلس الجمارك الاعلى يقترح التعديلات على مجلس الوزراء الذي يوافق عليها . قبل ان تصبح سارية المفعول .

والذي حصل بالنسبة للمرسوم ١٩٤٣ هو ان وزير المال لم يستشر به احدا .. لا مجلس الجمارك ولا وزارة الاقتصاد مع ان المرسوم الاشتراعي الذي نظم هذه الوزارة بعد عام ١٩٦٧ اعطى للوزير صلاحية استشارية في ما يتعلق بالتعرفة الجمركية .

والغريب في المسالة ان هذه الحكومة تقول بالحوار والمشاركة ..

المرسوم ١٩٤٣ جاء نتيجة تفرد . قد يكون عذر الحكومة السرية والعجلة ، ولكن نتيجة العجلة كانت سيئة كما نلاحظ .

● ما هي ملاحظاتكم الاولى على هذا المرسوم ؟

— من حيث المبدا نحن ضد تامين « توازن » الموازنة عن طريق رسوم جديدة .. ونحن ضد هذه الحلول الجزئية لمشاكلنا المالية . نريد حلا شاملا لا سيما وان هذه الحكومة ، وبنوع خاص وزير المال ، كان قد وعد في مطلع هذه السنة بموازنة حديثة ديناميكية ومتطورة لعام ١٩٧٢ .

● متى نشأت مشكلة عدم « توازن » الموازنة ؟

— حدث ذلك على مراحل ..

يوم كانت الواردات اكثر بكثير من النفقات (وهذا ما حصل لغاية ١٩٦١) لم تكن مشكلة « التوازن » مطروحة ، ولكن عندما اصبح الواردات المحصلة مساوية تقريبا للنفقات المصروفة طرح قضية « التوازن » على لو

ادى تنفيذ الموازنة الى فائض . باعتبار ان تقدير الواردات في بدء السنة ، هو في الواقع اقل من المحصل عادة في نهاية السنة ، والنفقات هي دائما اقل من الاعتمادات الملحوظة .

وقد اثرنا موضوع صعوبة توازن الموازنة منذ سنة ١٩٦٣ في التقرير الذي قدمناه الى المجلس حول مشروع موازنة السنة المذكورة.

وفي الواقع فان هذه القضية قد طرحت بصورة ملحة سنة ١٩٦٥ ، وقد لمسنا يومذاك ان ليس بالامكان تقدير الواردات على قدر الاعتمادات الملحوظة في الاجزاء الثلاثة. وللمرة الاولى أضفنا فصلا ثانيا للواردات سمي « واردات استثنائية ناتجة عن قروض او موارد جديدة » ، وكان علينا ان نؤمن التوازن بالنسبة للجزءين الاول والثاني فقط .. وكانت

منذ خلالة موازنة ١٩٦٦ هناك مشروع قيد الدرس هام جدا هو مشروع تعديل ضريبة الدخل ، هذا المشروع لم يعد بعد بالرغم من الدروس الطويلة مع «المؤسسة فورد» وبالرغم من البعثات التي ذهبت الى اميركا لهذه الغاية .

قيل ان النص قيد التحضير منذ سنة ونصف السنة ، وهذا التحضير لم ينته بعد . وقد كلف الوزير سابا مؤخرا افرادا من خارج الادارة باعداده ، ومنذ شهرين اعلن ان النص سيكون جاهزا في خلال اسبوعين ، وحتى الان لم يجهز بعد .

ان هذا التاخير وغياب السياسة المالية الواضحة اديا حسب ظني الى جعل مشروع موازنة ١٩٧٢ نسخة طبق الاصل تقريبا عن مشروع ١٩٧١ والسنوات الباقية .

السياسة المالية الواجب اعتمادها يجب أن تقوم على أسس جدية علمية

النظام الضريبي يجب أن يكون مرنًا وأن يعدّل وفق تغيرات النمو

هذه العملية سهلة نسبيا واستمرت لغاية سنة ١٩٧٠ .

وعام ١٩٧١ اعاد الوزير الياس سابا النظر بمشروع الموازنة الذي كان قد اعده الرئيس كرامي — بصفته وزيرا سابقا للمال — وحذف منه ٢٠ مليون ليرة من اعتمادات عدة وزارات منها بنوع خاص وزارة الدفاع باعتبار ان اعتمادات هذه الاخيرة ستكون موضع قانون لاحق ..

ووصل سابا الى موازنة ١٩٧٢ «فانفشر» ... وهكذا لجا الى المرسوم ١٩٤٣ .

لماذا هذه المرة ؟

● كيف تفسرون حصول الصعوبة المالية لجهة عدم التمكن من تامين « توازن » الموازنة كما في السنوات الاخيرة ؟

— عندما وازنا الواردات المقدرة مع اعتمادات الجزءين الاول والثاني فقط (اي دون الجزء الثالث) ، باضافة الفصل المتعلق بالقروض والموارد الجديدة وذلك عام ١٩٦٥ ، كان على الحكومات ، وبنوع خاص على وزراء المال ان تؤمن واردات جديدة للخزينة طالما ان نسبة زيادة الانفاق في الجزءين الاول والثاني كانت تفوق دوما نسبة زيادة الواردات.

وهذا ما لم يحصل مع الاسف بالرغم من تنبيهاتنا العديدة . وان هذا الاهمال ادى الى ان تقدير الواردات اصبح اقل من الاعتمادات الواجب رصدها في الجزءين الاول والثاني ، وبالتالي الى عدم التمكن من تامين توازن الموازنة .

البطء في وزارة المال

● ماذا كان يجب على المسؤولين ان يفعلوا بالضبط بهذا الصدد ؟

— كان عليهم ان يعيدوا النظر بالنظام الضريبي المعمول به في لبنان ، وكان ذلك من حقهم وواجبهم لان النظام الضريبي يجب ان يتطور مع تطور الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد . ومن المعلوم ان الدخل القومي والناتج الوطني القائم قد تضاعفا تقريبا اعتبارا من سنة ١٩٥٩ ، فكان من الواجب تعديل قانون ضريبة الدخل مثلا المعمول به منذ سنة ١٩٦٥ (لان تعديلات سنة ١٩٥٩ لم تتطرق الى معدلات تلك الضريبة) .

منذ اكثر من ثلاث سنوات ، وبالتحديد

الحل البديل الممكن

● بقطع النظر عن السياسة المالية المنتظرة ، ما هو التدبير البديل لتامين «توازن» الموازنة هذه السنة ؟

— ان اساس الحل البديل يجب ويمكن ان يكون بنظري بزيادة واردات الخزينة ، لا بزيادة الضرائب والرسوم حتى الجمركية منها . وان هذه الزيادة في الواردات من الممكن تامينها باتخاذ عدة تدابير ادارية ودون اللجوء الى المجلس لتعديل بعض النصوص التشريعية ، الامر الذي يتطلب بعض الوقت .

وهذه التدابير الادارية كان يجب السعي الى تطبيقها بالسرعة والجدية والجراة اللازمة وهذا ما لم يحصل قط تقريبا .

اما التدابير التي نعني فهي التالية بصورة رئيسية :

١ — ملاحقة تحصيل المتاخرات ، ليس فقط الضرائب بل ايضا الرسوم والغرامات المتوجبة للخزينة بكل حزم ، وفي جميع المحافظات لا في بيروت فقط .

٢ — مكافحة الغش الضريبي واعمال التهريب على انواعها دون هوادة وتطبيق جميع العقوبات القانونية على المخالفين والمجرمين وعلى جميع شركائهم سواء اكانوا في الادارة او خارجها .

٣ — انهاء المفاوضات مع شركة نفط

> **دبلوماسية !**
>
> □ من المعروف عن الراحل ونستون تشرشل انه كان قليل الالمام ببروتوكول تعليق الاوسمة على الصدر ، وفي احدى المناسبات وصل الى حفلة استقبال في فرنسا وقد وضع الوسام العسكري الفرنسي على الجهة اليمنى بدلا من اليسرى ، وقبل ان تنتهي السهرة كان كل شخص في السهرة من حملة ذلك الوسام قد نقله الى الجهة اليمنى ، وعندما علم تشرشل بذلك فيما بعد علق قائلا :
>
> — لا شك في ان الفرنسيين هم افضل الدبلوماسيين في العالم !

العراق وشركة مدريكسو بالفضل الشروط وباسرع وقت .

٤ — تعبئة ملاك الوظائف المخصصة لتحصيل الضرائب والرسوم والغرامات المتوجبة ، علما بان هؤلاء الموظفين المعنيين يحصلون للخزينة ، و٥٠ ضعف الرواتب التي سيقبضونها .

٥ — اجراء مراقبة شديدة على نفقات الدولة الكبيرة بنوع خاص ، كالتزامات الاشغال العامة والاشغال المنفذة بالامانة وتلزيم المعدات والمفروشات والالبسة ، بغية تخفيف الهدر والسرقات التي شكونا منها في الماضي والتي لا تزال قائمة لغاية اليوم .

٦ — مراقبة دقيقة للص دفاتر الشروط منعا للاخطاء التي تكلف الخزينة سنويا الملايين من الليرات .

٧ — السعي الحثيث لمساعدات اكبر من المؤسسات الدولية والخاصة .

٨ — حذف بعض الاعتمادات من الجزء الثاني من الموازنة والمتعلقة بالطرقات الدولية والرئيسية وبالابنية الحكومية والمشاريع المائية والكهربائية بعد ادخالها في مشروع قانون — برنامج يحال الى المجلس في بدء دورة تشرين القادمة ويصدق عليه قبل درس موازنة ١٩٧٢ .

مبنى المجلس الجديد يكلف ٤٥ مليونا !

٩ — واخيرا لا اخرا ، بيع قسم من الاراضي وابنية الدولة المعدة للبيع والكائنة في بعض احياء بيروت (الرميل ، المرفا ، راس بيروت ، بئر حسن .. الخ) فضلا عن مساحة قدرها ٦٤٢ الف متر مربع داخلة ضمن املاك الدولة البحرية والتي استولى عليها المالكون المجاورون وزرعوها اشجارا مثمرة منذ عشرين سنة تقريبا . وبهذا الصدد كنا قد اقترحنا هدم السراي الكبير وقصر العدل القديم والاستفادة من هذه المساحات الكبيرة البالغة ٢٩ الف متر مربع بعد انشاء طرقات وحدائق فيها، وبعد توسيع الشوارع الملاصقة لها، وبيع المساحة الباقية المقدرة بـ ١٥ الف متر مربع على الاقل بثلاثة الاف للمتر الواحد، وبنتيجة هذه العملية يدخل الى الخزينة ٤٥ مليون ليرة عدا تحسين المنطقة الناتج من التجميل والتوسيع .

وقد قرات في الصحف خبرا لا اعلم تماما مقدار صحته بان الحكومة تنوي اشادة المجلس النيابي على الارض المذكورة .. اذا كان الخبر صحيحا فاننا نستغرب ان تفكر الحكومة في هدر الاموال العامة بهذا المقدار .

المادة ١٥ من قانون المحاسبة

وتابع شادر : ان جميع هذه التدابير كان يجب الاهتمام بها جديا منذ التصديق على موازنة سنة ١٩٧١ ، واذا تم اتخاذها وتطبيقها اعتبارا من اليوم وخلال سنة ١٩٧٢ فان نتيجتها الاكيدة تكون ازدياد واردات الموازنة اكثر بكثير من « العجز » الذي راى وزير المال نفسه عاجزا عن تسديده فلجا الى المرسوم ١٩٤٣ .

ولن يقال بان هذه الطريقة في تقدير واردات سنة ١٩٧٢ المبنية على تدابير لم تتخذ بعد مخالفة للقانون المحاسبة العمومية لان الفقرة الاخيرة من المادة ١٥ من القانون المذكور تنص صراحة على ما يلي : « .. ولوزير المالية ان يعدل التقدير (تقدير الواردات) على اساس اوضاع يعتمدها على ان يبرر اسبابها». فبامكان وزير المال الواثق من نتيجة مساعيه ومساعي معاونيه ان يتحمل هذه المسؤولية لتبرير اسباب رفعه لتقدير الواردات استنادا الى نتائج التدابير المذكورة .

سياسة مالية ملائمة

● ما هي ملامح السياسة المالية التي ترونها للبنان ؟

— السياسة المالية الواجب اعتمادها في لبنان يفترض ان تقوم على اسس واقعية جدية علمية وان تكون ملائمة لكي تمسي جدية. سياسة ملائمة نقول لان السياسة المالية ترسم وفق الوضع الاقتصادي والاجتماعي والتربوي في اي بلد .. وهي تاخذ بعين الاعتبار مستوى النمو فيه . وبصورة اجمالية هناك تمييز بين النظام الضريبي الواجب اعتماده في البلدان المتقدمة وبين ذلك الملائم للبلدان المتخلفة.

وكما ان التقدم والتخلف على درجات كذلك فان النظام الضريبي يفترض ان يكون مرنا وان يعدل تماما وفق تغيرات النمو .



هذا من الأصل



البشرة الجافة

البشرة الجافة تظل دائما بحاجة الى مزيد من العناية لان الطبيعة قاصرة عن أن تتولى ذلك بمفردها ؛ الشيء الذي يحتم عليك تجنب كل ما من شأنه أن يزيد بشرتك جفافا .

تنظيف البشرة الجافة

لا ماء على الاطلاق . وخاصة الماء الساخن او غير النقي . ولا صابون طبعا لان من خصائص الصابون ان يزيد البشرة جفافا .

في الصباح ، اذا رايت ان الاغتسال بالماء لا مندوحة عنه ، استعملي ماء المطر البارد واذا لم يتسن لك ذلك ، استعملي ماء ايفيان الذي يمتاز بفوائد عدة اقرتها الهيئات الطبية . وعوضا من الصابون ، عليك بالكريم المنظف هناك انواع ممتازة تدخل في تركيبها المياه المعدنية — وبعضها يمكن ان يقوم مكان الصابون ويستعمل مع الماء .

وفي المساء استعملي منظفا من النوع النافذ الاثر ، يحتوي زيت اللوز الطيب او الكولد كريم . واحرصي بعد ان تدهني وجهك بازالة الفائض منه بقطعة قماش .

تغذيـــة البشرة الجافة

بعد استعمالك الكريم المنظف ، ضعي طبقة من اي مطر من المطريات النقية المشتملة عناصرها على الحليب واللانولين . واذا كانت بشرتك فائقة الجفاف ، او متشققة ، اومعرضة للتجعيد فعليك باستعمال احد كريمات المساء المغذية أو زيت مشهور يصفه لك الطبيب او الصيدلي .

حماية البشرة الجافة

البشرة الجافة تتاثر بالتغيرات الجوية : كلما برد الطقس كلما اشتد جفافها . وكثيرا ما تتقرح البشرة نتيجة للبرد القارص . واذا تعين عليك الخروج في مثل هذه الاحوال فليكن حرصك على حماية بشرتك بكريم غني خاص يقيك شر البرد ، معادلا لحرصك على حماية جسمك بمعطف . ويحسن ترك الكريم على وجهك طول النهار لتفادي الاضرار التي قد تلحق به من جراء تعرضه للفحات الهواء البارد ، او لهبات التدفئة المركزية الساخنة ، او للرياح البحرية المشبعة بالاملاح .

واذا تعين عليك التعرض للشمس فترة طويلة فمثل هذا الكريم وحده لا يكفي . ويلزمك في هذه الحالة الاستعانة بكريم من النوع الذي يمتص الاشعة تحت الحمراء الضارة .

اما اذا كانت بشرتك معرضة للتقشر فيحسن ان تلجاي لزيت اللوز او اي مستحضر مصنوع اساسا من الايكتامول ، كل ليلة باستمرار .

واذا تبين لك ان المستحضرات الزيتيـــة لا تلائم بشرتك ، فجربي بكل بساطة رشها بماء ايفيان ، صباحا ومساء ، وحبذا لو استخدمت رشاشة هوائية ضاغطة تتيح لماء ايفيان النفاذ الى المسام بشكل اعمق .

وللبشرات الجافة جدا يحسن الاقتصار على ماء ايفيان وتجنب كل ما عداه من مقويات او مغذيات .

اما البشرات المعتدلة الجفاف فلا باس اذا اضافت صاحباتها الى ماء ايفيان كريما مغذيا شرط ان يكون خاليا تماما من اي عنصر كحولي .

□□ في امكانك ان تتمتع بذاكرة ((مدهشة)) حتى لو كانت ذاكرتك الان اثنين على عشرة . وستسعفك ذاكرتك الجديدة ((الخارقة)) في المواقف الحرجة ، وتساعدك في العثور على الوجـوه ، والاسمـاء والتواريـخ ، وارقام التلفونات وغيرها من الوقائع التي تعودت على ان ((تهرب من دماغك)) .

والطريقة من ابسط مـــا يكون !

وتعتمد في المقام الاول على اهم عامل من عوامل شحذ الذاكرة ، وهو — التكرار .

واليك خمس قواعد بسيطة يتعين عليك التقيد بها كلمـا تعرفت الى شخص جديد :

واحد ● تاكد من انك اصغيت بانتباه الى اسمه .. كثير من الاشخاص يصافحــون وينصرفون بينما الاسم يقال لهم وهكذا يعجزون عن العثور عليه في حافظة ذاكرتهم حتى لو اصبحت المسالة بالنسبة اليهم مسالة حياة او موت .

اثنين ● اطلب ان يتفضل القائم بالتعريف ، ويردد الاسم مرة ثانية ، حتى وان كنت سمعته بوضوح المرة الاولى

ثلاثة ● انطق الاسم وانت تصافـــح صاحبه . بدلا من ان تقول : ((تشرفنا)) ، قل : ((تشرفنا يا استاذ نبيه)) .

اربعة ● اذا كان الاسم من النـــوع ((المعقرب)) الذي يصعب حفظه فاطلب بلباقة تهجيته

خمسة ● اذا سمحت الظروف ، اسأل محدثك عن اصله وفصله وتاريخ عائلته . الناس يسعدها مثل هذا الاهتمام .

واخيرا عندما تستاذن بالانصراف ، احرص على ان تقول : ((مساء الخيـــر يا استاذ حكمت)) هذا افضل على كل حال من التحيات ((الطياري))

ولعل اهم ما يعينك بعد ذلك على حفظ الوجوه والاسماء هو قوة الملاحظة . انتبه الى العلامات المميزة في الوجوه الجديـدة : شكل الراس والفك والشعر والانف والعينين والاذنين والشفتين . وخزن بياناتها في دماغك ثم باشر هذا التمرين :

١ — قيد الاسم في حافظة ذاكرتك بشكل واضح .

٢ — افحص الوجه بعناية ولاحظ بشكل خاص العلامات المميزة فيه .

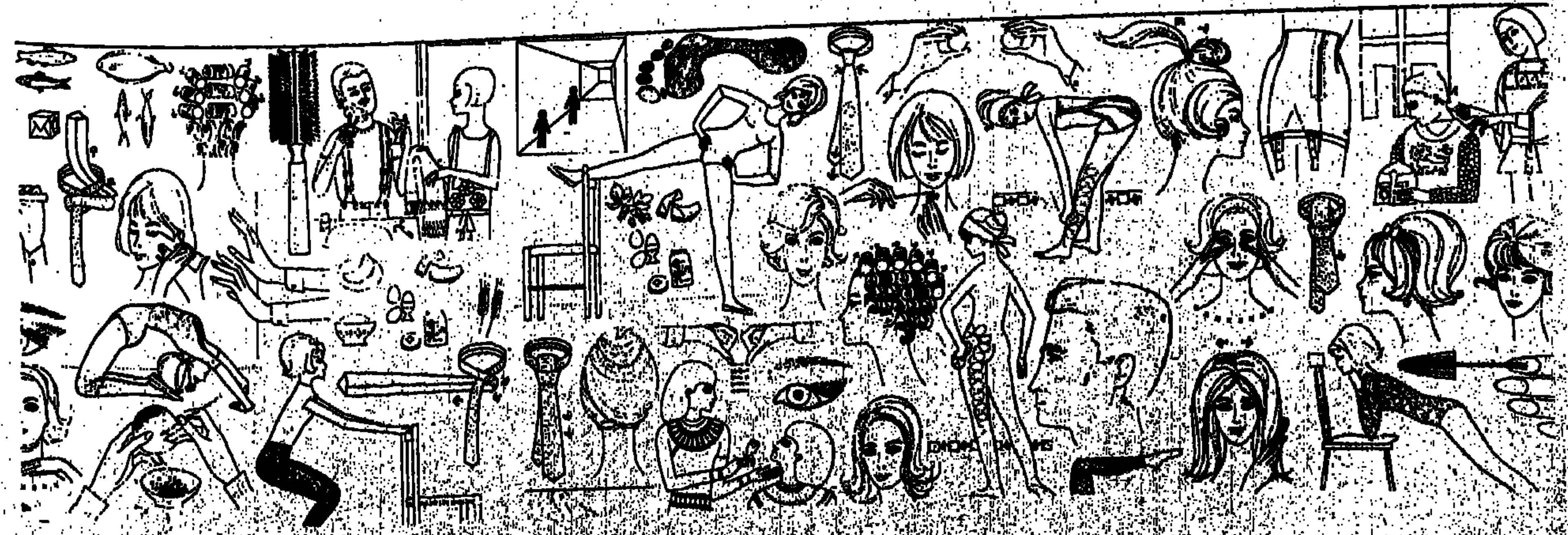
٣ — ابحث ضمن هذه العلامات عن صفة بارزة او نادرة .

٤ — تخيل الشخص وحاول ان ترسمـه في ذهنك .

٥ — اربط بين علاماته البارزة وبين اسمه من طريق المبالغة او الحركة الكاريكاتورية .

واذا كنت من ضعاف الذاكرة الذين يشار اليهم بالبنان ، فمشكلتك الان هو حفظ هـذه القواعد . ولكي يسهل عليك ذلك اختصرها الى : قيد . افحص . ابحث تخيل . اربط .

واذا لم تستطع ان تتذكرها بالرغم مـن ذلك فانس انك قرات هذا المقال !



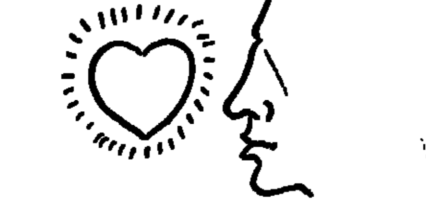
الحب يبدأ .. بالانف !

□ اعتقد فروديك — تلميذ فرويد — ان الانسان شديد التاثر بحاسة الشم وانــه يكبت احساساته المتولدة عن العطور كمــا يكبت بعض تصرفاته . واخيرا عاد اطباء النفس الى تذكر نظرية فروديك حين اكتشفوا وجود مادة قادرة على تغيير عاطفة الانسان اسموها فيرومون .

والفيرومون مادة كيمائية يولدها مخلوق حي وتؤثر على جسم الاخرين ، وبفضل الفيرومون مثلا تبحث النملة عن طعامها وتتبـع اثـرا وتشعر بالخطر الداهم . وتلعـب الفيرومون دورا بارزا في حياة الحيوانات التي ترضـــع اولادها اذ تجعلها تتعرف الى هؤلاء بسرعة . وقد لوحظ تاثير هذه المادة على الانسان منذ فترة غير بعيدة ، وتنبه الاطباء مثلا الــى ان شهوة الرجل الجنسية تخف في حال اقدام زوجته على تناول حبوب منع الحمل مما دفــع بعض علمــاء جامعة هارفارد الى البحث عن الفيرومون الانساني . وكان علمـــاء اخرون قـد تاكدوا من وجود احاسيس تخلقها حاسة الشم حين تتنشق عرق بعض اجزاء الجسم .

اما مصدر الفيرومون — الذي تشبــــه وظيفته وظيفة التلفون ، اذ تصل بين شخصين — فهو الغدد الجنسية . وقد اكتشف العلمــاء ايضا ان تلقي الجسم للفيرومون يخف ويقوى دوريا وبانتظام . فالمراة تتلقاه بالشكل الافضل في فترة انتظار البويضة للتلقيـــح داخـــل رحمهـــا .

ويقول العلماء ان وقــت الاستنتاجات الاكيدة لم يحن بعد . الا انهم يتوقعون ان يكون الحب وليد عمليتي البث والتلقي المتبادلتين بـــين شخصين لتماوجات مـــن مادة الفيرومون . ويتوقعون ان يتوصلوا الى معرفة كميـــة الفيرومون — وهي صغيرة جدا — التي تغير الجسم الذي يتلقاه فيزيولوجيا . ويتوخـــى بعض الاطباء وملهمـــم الطبيب والفيلسوف البريطاني اليكس كومفورت استعمال الفيرومون في علاج بعض الامراض العصبية .. والتوصل الى تهدئتها بفضل حاسة الشم .



قمر فرنسي في الفضاء يقدم لك : نشرة الاحوال الجوية!

□ نوهت الاوساط العلمية في العالم ، بعد نجاح انطلاق القمر الصناعي الفرنسي ((ايول)) بان علم الاحوال الجوية قد انتقــل الى مرحلة تاريخية جديدة . فان التنبؤ عن احوال الطقس ظل ردحا طويلا من الزمن اقرب الــى التنجيـم والسحر . وكان لا بـد للعلم الحديث ان يضبط تقلبات الطقس في صيغة علمية اذ لا تخفى فوائد التنبؤ عن هذه التقلبات لاجتناب اضرارها على المزروعات خاصة .

فهذا العلم ظل حتى القرن الثامن عشر مرهونا بالرؤية وبالعين المجردة ومستندا على الخبرة العملية . فاذا هبت ريــح الشمال مثلا ابتعد احتمــال نزول المطر ، واذا طلع القمر في هالة من الضباب الكالح او اذا اكفهرت السمــاء عند الغروب قيل ان المطر قريب ، اذا مرت اسراب طير السنونو في كبـــد السماء وفي اوقات معلومة قيـل ان الربيع اطل بخال ضاحكا .. واذا كان البرد قارسا في كذا تاريخ فان الصيف سيكون شديد الحر الخ ...

ونجد لدى جميع الشعوب امثلة واقــوال سائرة تتعلق بالاحوال الجوية ، وحتـى دليل على محاولات الانسان منذ اقدم العهود لكي يعرف احوال الطقس قبل اوانها . واغــرب الغرائب ان المعتقدات في هذا الشان متناقضة وان ما يصح في الهند لا يصح في روسيا ، وما يصح في اوروبا لا يصـــح في افريقيا واسيا ، وليس ادل من هذا التناقض على حالة الشك التي ظلت تكتنف هذا الميدان .

واكثر ما كان شائعا في اوروبا حتـــــى العصور الحديثة ، للتنبؤ من احوال الطقس انما هو مراقبة الضفدعة في وعاء زجاجي . فحسبما كانت الضفدعة تتسلق السلم الصغير الموضوع داخل الوعاء ، او ترفض ان تتسلق درجات السلم ، كانوا يستخلصون من ذلــك درجة الضغط الجوي ، وبالتالي يتنباون عــن احوال الطقس ...

ولم تتخذ هذه المحاولات صبغة علمية الا عندما استطاع الكيميائي الفرنسي ((لافوازييه)) ان يضبط باسلوب نظامي حرارة الجو ورطوبته ودرجة ضغطه .

وظهرت الموجات القصيرة غداة الحــرب العالمية الاولى فاستطاع العلمـــاء ان يؤسسوا شبكات للمواصــــلات البرقية بـــين مختلف المحطات ، وان يتبادلوا معلومات عــن احوال الطقس بين منطقة واخرى في العالم .

ثم اخذ العلم الحديث يعتمد ابتداء من سنة ١٩٦٠ ، على سوابر الفضاء . وشرعت الولايات المتحدة في دراسة احوال الجو العالي بواسطة سوابر ((تيروس)) وهي اقمـــار صناعية مجهزة بالات خاصة لقياس الحرارة الجوية . وبلــغ عدد اقمـــار الاحوال الجوية الاميركية حتـى الان عشرين قمرا .



ما هو الجديد في التجربة الفرنسية ؟

□ مدار النظرية الفرنسية على هذه الفكرة: يستحيل علينا ان نستمد معارف مفيدة من الاحوال الجوية ما لم نطلق الـــى الجـو المحيط بالكرة الارضية طائفة من المناطيد بحيــث تحلق على ارتفاع ١٢٠٠٠ متر في المواقـــع المعروفة بتياراتها العنيفة . ثم ينبغي اطلاق قمر صناعي مجهز بالات تسجيـــل وتصوير لكي تتاثر هذه الالات بمختلف انفعالات المناطيد كلمـــا مر القمر فوقها .

وصنع الخبراء الفرنسيون الاقمار الصناعية المسماة ((ايول)) (اشتقاقا من اسم اله الريح عند الاقدمين) بناء على هذه الفكرة . وكان القمر الاخير القمر الثامن طراز ايول ، وقذفه الى الفضـاء صاروخ اميركي من طراز سكاوت ، اي الكشـاف .

وكانت فرنسا قد قذفت الى الفضــــاء خمسمائة منطاد من المطاط بعثرها المهندسون في الجو في نطاق الاختبار وجهزوا كلا منها بجهاز رادار وبهوائية وبموازين حرارة والات لتسجيل الضغط وبطاريات شمسية . وكان وزن كـل منطاد اربعة كيلوغرامات فيمـا خلا وزن الالات الموضوعة في داخله ، وقطره ثلاثة امتـــار وسبعون سنتمترا .

والخطر الاول في هذا الاسلوب هـو خطــر الصدام بين الطائرات والمناطيد . ولذلـــك خففوا وزن المناطيد على قـــدر المستطاع . واختاروا اخف المعادن لصناعة شتى الالات الموضوعة في داخل المنطاد . واستخدموا ورق الالومنيوم وخيوط النايلون ، علمـــا ان تفاوت الحرارة بين الليل والنهار قد يبلغ ٢٥ درجة ، ففي الليل تهبط الحرارة الى ٧٠ درجة تحـــت الصفر وفي النهار ترتفع الى ٤٥ درجة فـوق الصفر ، فضلا عن رطوبة الغيوم . وكانـــت العقبة الاولى التوفيق بين مقتضيات الخفـــة لاجتناب الكوارث في حالات الاصطدام بالطائرات ، ومقتضيات المقاومة لهذا التفاوت بـــين درجات الحرارة .

اما القمر نفســه فان وزنه يبلغ ٨٢،٥٠ كيلو غراما وله شكـل الموشور المثمن الجوانب .

تحذير طبي من الادويـــة المنبهة !

□ بدا الاطباء في انجلترا حملة ضد استعمال الادوية المنبهة بعد سوء استعمال النـــاس لها .. وبعد ان ثبت ان لها تاثيرا ضارا على خلايا مخ الانسان .

وقد جاء في مقال نشر بالمجلة الطبيـــة البريطانية ان استعمال الادوية المنبهة بـــدا يهدد حياة ملايين الناس وثبت من اخر احصائية نشرت في انجلترا انه تم صرف ٣٦ مليون جرعة من ادوية المنبهات وزنها لا يقــل عــن ٨ اطنان واعلن اعضاء الجمعية الطبية البريطانية فـــي اجتماعهم الاخير ان مركبات ادوية المنبهــات ليس لها اي مميزات زائدة عن غيرها مــن الادوية وطالبوا بالحد من استعمالها بشدة من جهة اخرى ويوافق الاطباء على فائدة استعمال الادوية المنبهة في بعض حالات الامراض العصبية والنفسية كعلاج لها فقط وكذلك علاج بعض الامراض العصبية في الاطفال .

ولكن سوء استعمال الادوية المنبهة قد ظهر في كثرة استعمالها بين الطلبة اثناء مواسم الامتحانات بالذات وبين السائقين .

ويقول الاطباء انه في حالة استخدام الادوية المنبهة في فترات الرجيسم الخاص لاصحاب الاوزان الكبيرة فلا بد ان يتـم تعاطيها تحـــت اشراف الاطباء .



((الدواخة)) تستخدم فـــي معالجة العيون

□ استخدم طبيبان اميركيان من مستشفى مايو الاميركي الشهير ، طريقة جديدة فـــي معالجة شاب في الثامنة عشرة من عمره من لاعبي الرجبي . فقاما بشده على ((دواخة)) تلف حول نفسها بسرعة ، وتركاها تدور به حول محورها مدة نصف ساعة . وكان الشاب قد اصيب بضربة على عينيه ادت الى انفصال الشبكيه ولم يعد يستطيع الرؤية بهمـــا . ولمعالجة انفصال الشبكية طرق متعددة ، الا ان الطريقة الجديدة التي استخدمها الطبيبان لـــم يعهد مثلها حتى الان . وبدوران ((الدواخة)) بالمريض حول نفسه بسرعة علـــــى الصورة المذكورة ، يمكن اعادة شبكية العين الى مكانها الطبيعي . فعندما تدور هذه بسرعة بالقـــوة المركزية الطاردة ، تاخذ بلورة العين بالضغط على الشبكية لتعيدها الى مكانها .

وقد اعيدت هذه العمليــــة ، اي ادارة الدواخة ، ثلاث مرات لدى الشاب ، ولما عادت الشبكية الى مكانها قام الطبيبان بتثبيتها بجراحة بسيطة ، وعادت اليه قوة الابصار .



أنـــا عنـــدي صـــداع الليـــلة

□ الزوجات اللواتي يتملصن من مبادلـــة ازواجهن الاشواق الحارة ، معتذرات بهذه العبارة ، وجدن اخيرا من يقف مدافعا عنهن .

انه العالم النفساني الدكتور اليك اليتورن الطبيـــب البريطاني الذي اصدر كتيبا خاصــا لمشاكــل الاسرة يقول فيه : ((ان الزوجـــة التي تقول لزوجها)) ((لا ... انا عندي صداع الليلة)) تريد في الواقــع ان تقول لزوجهــا شيئـــا اخــر .

كان في امكانها ان تقول له صراحة انهــا لا تشعر برغبـة في مبادلته الحب — لـــولا اعتقادها ، لرقة شعورها ، ان مثل هـــذه الصراحة قد تجرح ويضيف الدكتور في كتيبــه الذي اختار له عنوانا : ((صداع)) :

ان دوامات الصراع النفسي الذي ينتــاب العلاقات بين الرجل والمراة تفضي غالبا الــى وجــع الراس .

والزواج كما نعلم هو اختبار مستمر لعلاقـــة الرجـل والمراة فاذا اصيبـت هذه العلاقة بمكروه ، فمن المحتمل ان يحل الشقاء في البيت ويحـل الصداع في الراس .

ويضيف الدكتور اليتورن : ((ان احـــد الشريكين قد يتخـذ الصداع الوهمـي ، او الصداع الحقيقي سلاحا في المعركة المنزلية .

ومن اهم مصادر الصداع الحقيقي القلق النفسي والجزع الجنسي .

على ان فقدان الرغبة ، او صعوبة تحقيق النشوة ، او الفتور الجنسي ، او العجز ، كثيرا ما تكون عوارض تخفي اضطرابـــات اخطـــر .

الاشجار تصاب بالانفلونزا ايضا ..

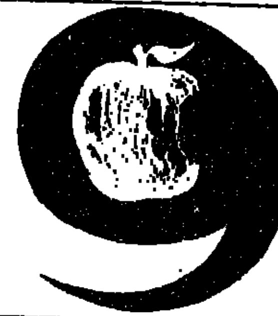
□ مثلما تصاب انت بالانفلونزا وترتفع درجة حرارتك .. تصاب شجرة الخوخ بالبـــرد وترتفع درجة حرارتها ..

هذا ما اكتشفته ادارة شؤون المحيطـــات والبحوث الجوية الاميركية ، وتضيف ان الشجرة المريضة ترتفع درجة حرارتها عن الشجـــرة السليمة ٢٠ درجة فارنهايت .

وبالاضافة الى ارتفاع الحرارة فان اوراق الشجرة المريضة تذبل وتموت .

ويقيس الخبراء درجة حرارة الشجرة بواسطة جهاز الكتروني صغير اسمه ((ترميستور)) ويوضع في الطبقة التي تفصل اللحاء عـن الخشب .

ومن المعروف ان شجرة الخوخ شجرة هشة رقيقة متوسط عمرها ٨ سنوات . وعلاج اصابات البرد يتم بواسطة طلاء يحقن بمناطق الجذع بمزيج من الطلاء الذي يدخل فيه الالمنيوم .



عن العشاق سألوني

الزمان يتغير



— كاتب هذه الحلقات كرس ثلاثة اعوام من حياته جريا وراء القلوب اللاهثة ، والاجساد الشاردة ، وعاد باكثر من ٣٦٠ قصة ، تحسبها من الف ليلة وليلة ، لولا ان ابطالها احياء يرزقون .

كانها مسرحية

☐ الزمان يتغير . كذلك المكان . ولكن القصة تظل هي هي كلها كل قصص العشق والهيام . الوقت قبيل الاصيل . والمكان محل من محلات السوبر ماركت . رجل وسيم ، طويل ، انعم ، مهيب الطلعة ، انيق الهندام ، يدفع امامه عربة ترولي ويتوقف عندما تتقابل عربته مع عربة اخرى تدفعها شقراء في مقتبل العمر تنبض صحة وعافية ، وفتنة ورشاقة . الاثنان يتظاهران بتأمل السلع المرصوصة على الرفوف ، ولكنهما في الحقيقة يتبادلان حديثا هامسا خافتا .

وكلما اقترب منهما بعض زبائن المحل انقطع حديثهما الحميم ، وامتدت ايديهما الى المعلبات او المغلفات ، وانهمك الاثنان في فحص بعضها ، ونقل بعضها الاخر من الرفوف الى العربة . وما آن ان يصفو الجو من جديد ، ويبتعد العزول حتى يعود الحديث فيدور بينهما هامسا ، خافتا ، حميما .

يقول لها انه لم يجد الى النوم سبيلا ، الليلة البارحة ، لفرط شوقه اليها بعد ان حرم منها عشرة ايام كاملة . وتقول له كم تحب نظرته وهو يقول لها هذا الكلام .

عمر قصتهما ثلاث سنوات هو متزوج وهي ايضا متزوجة . ماساتها انها تعيش كالغريبة مع زوجها ، لم تعرف معه يوما معنى المشاطرة التي عرفتها مع الانسان الواقف بالقرب منها الان . وماساته هو زوجة ثرثارة (قرارة) من الصنف الذي يعمل من كل حبة قبة ، فلست تناكفه حتى انخفضت حرارته تجاهها الى ما تحت الصفر ، وذهب الجنس في عزا الحب . فكر مرارا في الطلاق لولا ان حبيبته لا تجسر على طلب الطلاق من جهتها ، خوفا من فضيحة قد تؤثر على والدها قبل زوجها .

يدوران في هذه الدائرة المفرغة منذ سنتين ، وفي انتظار ان يتدخل القدر لحل مشكلتهما ، يتهاتفان كل يوم تقريبا في التليفون ويخترعان شتى الحيل والمعاذير للالتقاء مرتين او ثلاث مرات في الاسبوع هذا اللقاء العابر في مكتبة ، او محطة سكة حديد ، او ردهة مستشفى ، او سوبر ماركت كما يفعلان الان . لقاء عابر حقا ، لكنه يتيح لنظراتهما ان تتلاقى ، ولايديهما ان تتلامس ، ولقلبيهما ان يرتويا بهمسات الحب الدافئة .

بين وقت واخر يبتسم لهما كيوبيد ، ويتيح لهما الظروف ارتواء كاملا حين تخلو «شقة» صديق على شاطىء البحر ، او تترك صديقة مسافرة شقتها ، على ان هذه الفرص الذهبية كثيرا ما تمر دون ان تجمع بينهما ، اذ ان متطلبات الحياة الزوجية تربط كلا منهما بقيود ليس من السهل التحرر منها . الشيء الذي لا يتيح لهما خلوة حقيقية الا مرة كل شهر ، او مرتين على احسن تقدير .

لماذا ؟



كثير من الرجال والنساء يعيشون اليوم هذه المغامرة ، ان لم نقل هذه الماساة . وتتحول حياتهم بالتالي الى بحر هادىء السطح ، فائر الاعماق . واغلب هذه المغامرات تحدث لرجال ونساء تتراوح اعمارهم بين الثلاثين والاربعين نفذ صبرهم وتبددت قدرتهم على احتمال رتابة حياتهم الزوجية وما تثيره في نفوسهم من ملل ويأس . ولقد اتضح لي ان اندفاع الازواج في المغامرة ، من اي نوع كانت ، اشبه بثورة يزيد اوارها شعورهم المضني بان شبابهم يتسرب كالرمال بين ايديهم وانه لم يعد باقيا منه الا ايام معدودة عليهم الافادة منها ما استطاعوا الى ذلك سبيلا .

ولعل ما يدعو الى الدهشة حقا هو ان كلمة « مغامرة » لا تعني ذات الشيء لكل الناس . فقد اكتشفت ان كل شخص يعرفها تعريفا مختلفا عن سواه . ولا اغالي اذا قلت انني تمكنت من ان اجمع لها الف تفسير وتفسير ، والف تعريف وتعريف ، وان اقرب هذه التعريفات جميعا هي الصادرة من افواه المغامرين انفسهم .

وجهة نظر الرجل

كلمة « مغامرة » توحي للرجل اول ما توحي بعلاقة محرمة بين رجل متزوج وامراة متزوجة .

بالنسبة للمراة «المغامرة» عبارة عن لقاء عابر بين رجل وامراة ، يتحول من النظرة الاولى الى حب جارف . اذن المراة في عقلها الباطن لا تقر المغامرة الا اذا كان الحب عذرها او مبررها . المراة عموما لا تزال تنظر الى الجنس خارج حدود الزواج على انه خيانة او جنوح او خطيئة ، وكلها كما نلاحظ اسماء مختلفة لشيء واحد ، غير ان التسميات اختلفت طبقا لدرجة تمسك قائلتها بشرائع الدين والمجتمع .

بالنسبة للرجل اللقاءات العابرة التي تتم بين رجل اعمال اضطرته ظروف العمل للتغيب عن بيته مدة طويلة ، وبين فتيات الليلة الواحدة ، لا تشكل « خيانة » على الاطلاق . الخيانة في نظر الرجل هي ان يرتبط بامراة معينة ارتباطا وثيقا من الناحية العاطفية والجسدية والمادية ، وان تستغرقه هذه العلاقة الى حد ان تستنزف من قلبه وعقله ووقته وماله ما هو حق شرعي لبيته وزوجته واولاده .

واغلب الرجال يقرون بان مغريات الخيانة قد تكاثرت بحيث اصبحت تشكل تهديدا حقيقيا للزواج وان ما يضعف مقاومة الازواج لهذه المغريات ان الزواج العصري لا يبنى على اسس وطيدة .

ومما يؤسف له ان اساليب الحياة العصرية تجعل المغامرة تبدو وكانها شيء مستحب ، او على الاقل تجعلها تبدو اقل قبحا واكثر جاذبية مما هي في الحقيقة : اقل قبحا لان عقلية العصر تعتبر الكبت وانكار الذات والحرمان وانعدام الفرحة والمشاركة الحسية في الزواج خطايا اشد هولا من خطيئة الزنا . واكثر جاذبية لان « المغامرة » في نظر الانسان العصري هي العلاج الحاسم لكل علل الحياة العصرية والزواج العصري .

ومما لا شك فيه ان الخيانة الزوجية تكلف غاليا في المال والوقت على حد سواء كما تدخل في حياة الطرفين المعنيين شتى الصراعات والمنغصات الناجمة من التناقض بين متطلبات المغامرة ، ومتطلبات الحياة البيتية . وهذه الصراعات تبلغ في ضراوتها احيانا الى حد ان تؤثر تاثيرا بالغ الخطورة على تصرفات المغامر بشكل يهدد نفسية الزوجة والاولاد ، وكلمة « خراب البيت » لم تكن لها في يوم من الايام ما لها في عصرنا هذا من دلالة وبلاغة .

واذا كنا اليوم نستطيع ان نتزوج في سن مبكر نسبيا وان نعيش عمرا اطول من اجدادنا ، وان نتمتع بثمرات العلم الذي يساعدنا على الاحتفاظ مدة اطول بصحتنا وعافيتنا وشبابنا ، فهذه النعم لها بالمقابل منغصاتها ، واشد هذه المنغصات ازعاجا هو وصول الازواج الى العقد الرابع من عمرهم وشعورهم بان الزواج كف من منحهم الاشباع العاطفي والارتواء الجنسي والرضاء النفسي وكل ما كانوا يتخيلون انه ينبوع لا ينضب .

ومن استجوابي لعدد طائل من الازواج ، وجدت ان اغلبهم ينظر الى بقاء شعلة الحب والرغبة متقدة بين شخصين على مدى عشرين او ثلاثين عاما ضرب من المستحيل ، ان لم يكن المستحيل بعينه .

المجتمع يبحث عن مشكلة الطفل غير الشرعي



بدون تعليق

☐ سنة ١٩٤٤ اقدمت الممثلة لوب فيليز على الانتحار ، تاركة رسالة تقول فيها انها اتخذت هذا القرار بعد ان اعيتها الحيل ، ورفض الرجل الذي احبته الزواج بها حين اخبرته انها حامل .

اما اليوم فما ابعدنا عن سنة ١٩٤٤ . وفي السنتين الماضيتين راينا صاحبات اسماء لامعة مثل فانيسا ردغراف ، وميافارو ، والنائبة الايرلندية الشابة برناديت دفلين يتخذن قرارا ابعد ما يكون من الانتحار ، اذ لم تكتف كل واحدة من الثلاث برفض فكرة الاجهاض ، بل اعلنت حملها على الملأ جهارا ، ووضعت مولودها في المستشفى ، وفي اعمدة الصحف ، مغفلة اسم الاب ، باعتبار ان العريس ليس من مستلزمات البنين ، والعاقبة عندكم بالمسرات .

ومن علامات الساعة ان الامومة بلا زواج لا تقتصر على الاوساط الفنية والمجتمعات الهيبية ، بل اخذت تتكرر بشكل ملحوظ بين الطبقات البورجوازية في الولايات المتحدة ، وكندا ، وبلدان اوروبا الغربية ، مما اضطر بعض المصحات الخاصة ، التي انشئت في الاصل لستر « بنات العائلات الكريمة » الى زيادة عدد اسرتها واستقبال اي بنت من اي عائلة كانت .

ذلك ان الحاملات بلا زواج اللواتي لا يشعرن بحاجة الى « اخفاء » حالتهن ، اصبح عددهن اكثر من عدد شعر راس اي مدير مستشفى لا يشعر بحاجة الى دواء مقو للشعر فضلا من ان غالبية هؤلاء الامهات السعيدات تفضل الاحتفاظ بالمواليد ، بدلا من التنازل عنهم لراغبي التبني .

وفي بوسطن ، مثلا ، بلغت نسبة الامهات العازبات الراغبات في تربية اولادهن بانفسهن ٤٥ بالمئة من مجموع الحالات . وكانت هذه النسبة لا تتجاوز باي حال ١٠ بالمئة طوال العشر سنوات الماضية وفي مونتريال قفزت النسبة من ٢٠ بالمئة الى ٥٥ بالمئة . وفي الولايات المتحدة ، قررت ١٤٠ مدرسة شعبية — على الاقل — انشاء مصحات خاصة ، ملحقة بالمدارس — للعناية بالحاملات الصغيرات .

التحرر : ما له وما عليه

ومما لا شك فيه ان حركات التحرر النسائية التي تطالب « بالاكتفاء الذاتي للمراة » تلعب دورا هاما في هذه التحولات الاجتماعية ، غير ان اكثر الامهات لا يؤمن ايمانا عميقا بنظرية الاكتفاء الذاتي ويفضلن البحث عن اب لمواليدهن اما بالزواج من الاب الحقيقي بعد ذلك ، واما بالزواج من اي رجل يقبل ان يقوم مقام الاب .

ومما لا شك فيه ايضا ، ان الغالبية العظمى من الفتيات الامهات تفضل ارتباطا شرعيا من اي نوع كان بوالد الطفل ، شريطة ان لا يكون هذا الارتباط باهظ الثمن .

ومنهن من ينظرن الى الزواج على اعتبار انه « مؤسسة عتيقة » عفا عليها الزمن ، وعلى هذا الاساس يعمدن الى معاشرة آباء المواليد دون وثيقة رسمية ، او عقد شرعي .

ومنهن من يبحثن عن رجل جديد ، يوفر للام استقرارا ، ويمنح المولود اسما . وقد قالت واحدة من هذه الفئة في بوسطن منيت بعشيق يدمن المخدرات : « كنت اعتقد ان الزواج امر هام بالنسبة الى اسم ابني . ولكنني تبينت انه ليس من الاهمية بحيث اضع حياتي وحياة ابني تحت رحمة مدمن مستهتر . اريد الزواج نعم . ولكنه اريده زواجا بمعنى الكلمة » .

السنوات الخاسرة

وبالرغم من هذه المشاكل وامثالها ، وما يتفرع منها من شقاء ، فغالبية الفتيات تعتبر الامومة اجمل اختبار مر في حياتهن . وتقول واحدة منهن : « المضايقات القليلة التي اشكو منها لا تعادل باي حال الفرحة الكبرى التي اشعر بها . ان نظرة واحدة الى بيتر ، او نظرة منه الي تعادل كل ما في الدنيا من سعادة » .

وتعتقد اكثر من واحدة ان الامومة جعلتها امراة افضل : « اصبحت اكثر رقة واعامل الناس الان بمزيد من الفهم والحنان ، كما انني لم اعد ازن اي امر بميزان « الانا » مثل قبل .

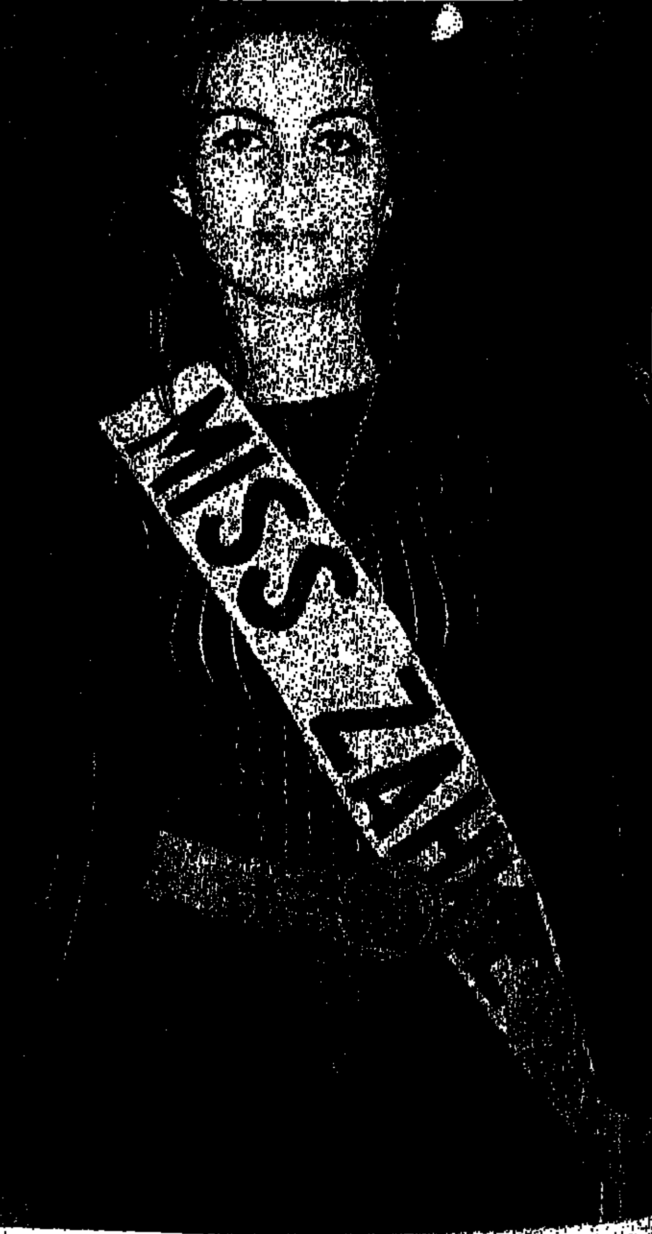
على ان اسوأ ما يخشاه العلماء الاجتماعيون ، والاطباء النفسيون ، ان تعترض حياة الامهات الوحيدات هزات عاطفية او نفسية او مادية تؤثر عليهن تاثيرا مباشرا يؤدي الى حرمان اولادهن من حقهم في الحب والرعاية .

وقد ثبت ان السنتين الاولتين هما اخطر السنوات واحرجها . وان الام التي تجتاز هاتين السنتين دون ان تخسر نفسها او تخسر طفلها ، لا خوف عليها فيما بعد .

الا ان هذا الامتحان لا تنجح فيه مع الاسف الا قلة نادرة وهذا يعني ان معظم الاطفال الذين يأتون من طريق العلاقات غير الشرعية ، ينتهون من طريق التبني ، في بيوت الغرباء .

سعاد دياب المعلوف (ملكة جمال زحلة) :

على الفتاة «أن تعيش عمرها»



☐ عرض عليها اخوها ، مساء الاحد الماضي ، ان ترافقه الى حفلة انتخاب ملكة جمال زحلة ، في فندق قادري ، فوافقت بدافع الفضول لتراقب عن كثب تطورات سهرة الجمال . وعندما طُلب اليها ان تترشح للعرش ، اعتذرت لانها غير طامعة به . ولكن الالحاح الذي حاصرها لم يدع لها مجالا للاختيار . وكان نصيبها من المباراة التي فرضت عليها : تاج ووشاح عروس البقاع .

والملكة الجديدة في الثامنة عشرة ، حنطية البشرة ، عسلية العينين ، شعرها كستنائي طويل ، طولها ١٧٢ سم ، جذابة ، ذات ملامح بريئة . نالت البكالوريا — الفرع العلمي — هذا العام ، ولا تفكر حاليا بمتابعة دراستها ، كما لم تقرر بعد الاشتراك في انتخابات ملكة جمال لبنان .

وسعاد ، كريمة السيد جميل دياب المعلوف عضو المجلس البلدي في زحلة ، ذات ميول فنية ظهرت منذ بضع سنوات . انها ترسم بكثير من المغالاة والاتقان النسبي الذي تخلعه على رسومها بذوق انيق ، يعد باطلالة ما في المستقبل ، اذا اتيح لاستعداداتها الفنية ان تخضع لشروط التثقيف الموضوعي والصقل ، سيما وان اقبالها على هوايتها يعيش في دمها . وهي تندمج في روحانية اعمالها الصغيرة اندماجا يكاد يكون مهنيا ، وتعايش الوجوه التي ترسمها بشفافية وحب . وهي تجد في الرسم وسيلة من وسائل التنفس الفكري . وقد قررت ، بعد ان تخلت عن دراستها ، ان تكرس له معظم اوقاتها ، الى جانب تعلم اللغة الانكليزية ، ودرس العزف على البيانو .

وتتمتع سعاد بثقافة موسيقية تمكنها من اعطاء بعض الملاحظات النقدية . وتطالع بالفرنسية الروايات ذات الطابع التاريخي او الاجتماعي ، وتقرا بالعربية لانسبائها « المعالفة » : عيسى اسكندر المعلوف ووالديه الشاعرين فوزي وشفيق ، كما تقرا شعر سعيد عقل ونزار قباني .

وعلى الصعيد الاجتماعي ، تؤيد سعاد حرية الفتاة وضرورة احتكاكها بمختلف الاوساط والمستويات ، بمعنى ان تعيش عمرها ، شرط ان تلتزم بالضوابط الخلقية . وهي تدعو الفتيات اللبنانيات ليكن دائما : متفائلات ، طموحات ، مثقفات ، متواضعات وواقعيات . وترى ان افضل عمر لزواجهن يتراوح بين الثامنة عشرة والحادية والعشرين .

والملكة معجبة بشباب مدينتها زحلة ، « الكريمي الاخلاق ، ذوي النفوس الكبيرة » . ومع انها لم تحتك بسواهم ، فانها تؤكد احترامها لكل شاب يحترم نفسه . ولكنها لم ترسم « تصميما » نهائيا لفتى احلامها ، فعندما يحضر يفرض مواصفاته بنفسه . وسعاد تحلم كثيرا بالسفر ، وهي التي لم تخرج بعد من لبنان . ولها على لجنة مهرجانات الكرمة ماخذ في محله ، هو عدم تحميل الانسات الزحليات مسؤوليات حساسة في تنظيم المهرجانات ، في حين انهن قادرات على الاسهام في حقل الخدمة العامة .

فكرة إلى فكرة

بقلم : «السندباد»

دولة سعيدة ... بلا وزراء !

□ قامت الدنيا وقعدت على رئيس وزراء بريطانيا ، لان ادوارد هيث استمر يقود فريق المراكب البريطاني في السباق الدولي ، ولم يقطع رحلته ، ويعود على الفور الى مكتبه ليواجه ازمة ايرلندا التي مات فيها عشرات من الاهالي والجنود الانجليز .

واصدر مكتب رئيس الوزراء بيانا اعتذر فيه بان الحكومة البريطانية اتخذت قرارات سرية لمطاردة ثوار ارلندا ، ولو ان رئيس الوزراء قطع رحلته ، لتنبه الثائرون واختفوا من الانظار ، وعجزت القوات البريطانية من القبض عليهم .

وهذا اعتذار سخيف !

فليس المفروض في رئيس الوزارة ان يواجه كل ازمات بلاده . يجب ان يتعود الوزراء على مواجهة الازمات اثناء غياب رئيسهم . فان هذه المواجهة هي تجربة ضخمة لكل منهم . وهي تدريب لهم على تحمل المسئولية . وهذا هو الفرق بين الوزير والكاتب الصغير !

ثم ان من واجب كل شعب ان يشجع رئيس الوزارة على القيام باجازة يريح فيها اعصابه ، وينسى اعباء الحكم في مركب صغير ، او على بلاج مصيف ، او على قمة جبل .

فان الشعب في حاجة الى حاكم اراح اعصابه : لا الى حاكم ارهق نفسه بالعمل ، فضاق صدره ، وتعب عقله ، واهتزت ذراعاه وهو يحمل ميزان الحكم .

ان الحاكم المرهق بالعمل هو عادة حاكم فاشل ! فان هذا الارهاق يؤثر على اتزانه ، وعلى حكمته ، وعلى كل قرار يصدره .

والقاضي المريض هو قاض ظالم ... والحاكم المرهق بالعمل يتعثر في حكمه ، ويرتكب حماقات تكلف الشعب الملايين .

ولهذا فانني اطالب بمنح حكامنا ووزرائنا اجازات اجبارية ، حتى نتفادى الحماقات التي يرتكبونها وهم يمسكون بدفة الحكم .

تعالوا نجرب اعطاء نصف الوزراء اجازة ثلاثة اشهر كل عام ! ثم نعطي النصف الاخر اجازة مماثلة بعد عودة النصف الاول من الاجازة .

سيرى الشعب معجزات !

ولكن الخشى ما اخشاه ان يقدم فريق منا يطالب بان تكون الاجازة احدى عشر شهرا بدلا من ثلاثة اشهر !

هذه الزوجة يجب تحريرها !

□ حررنا المرأة العربية ! اخرجناها من سجون الحريم ، سمحنا لها ان ترفع الحجاب عن وجهها وعقلها ، فتحنا لها ابواب الكليات والجامعات . سمحنا لها ان تتولى كل الوظائف التي كانت وقفا على الرجال . منحناها حق الانتخاب ، وفتحنا لها ابواب فرص النجاح ، فاستطاعت ان تكون وزيرة وسفيرة ورئيسة مجلس ادارة اكبر الشركات .

ومنحناها حق اختيار شريك حياتها ، بعد ان كان الاب هو الذي يختار ، وهو الذي يقرر اي الشبان جدير بحب ابنته ! ثم منحناها حق الطلاق ، بعد ان كان هذا الحق وقفا على الرجال !

وسمحنا لها بكل ما كان وقفا على الرجال ... حتى بنطلون الرجل لبسته حواء !

ولكن بعض الحكومات العربية لا تزال تعتبر المرأة قاصرا ، مع ان الاديان منحتها حق البيع والشراء والتصرف في كل شؤونها .

ان بعض هذه الحكومات لا تزال تصر على عدم منح الزوجة جواز سفر الى الخارج الا بعد الحصول على موافقة كتابية من زوجها ... وبعض الحكومات لا تمنحها اذن الخروج من بلادها الا بعد موافقة الزوج .

ومعنى هذا ان الزوج يستطيع ان يسافر الى خارج بلاده متى يشاء ، والزوجة يجب ان تنتظر في بيتها حتى يعود زوجها من رحلته الحمراء !

معناه ان ينطلق الزوج كما شاء ... ولا تتحرك الزوجة الا باذن زوجها !

فاذا اختلف معها ، من حقه ان يترك بلده ثلاث سنوات ، وليس من حقها ان تحاول اللحاق به !

من حقه اذا عين في وظيفة في خارج بلاده ، ان يبقيها في بيتها تنتظره عدة سنوات ! وهذا ظلم للزوجة العربية .

وهو ظلم لا مثيل له في اي بلد من بلاد العالم . فان هذا التقليد هو سلب لحق من حقوقها ، ووضعه في جيب زوجها ... وليس كل الازواج ملائكة مثلي ومثلك !



الموضة الجديدة عضم بلا لحم !

□ أنني ادعو دائما الى الخلاص من الشحم الزائد في جسم الانسان ...

وقد بدأت دعوتي يوم قال لي البروفسور الدكتور باترفيلد اكبر اخصائي امراض البول السكري ان الرجل السمين ، رجل ساذج ، لانه يحمل على كتفيه رجلا اخر ثقيل الدم ! يرهق قلبه ، ويصطاد له اخطر الامراض ، ويقصر عمره !

ولهذا رحت ادعو الناس الى الخلاص من الرجل السمين الثقيل الدم ... اذا لم يرغبوا الانتحار في سن مبكر .

ولكن حواء «زودتها» حبتين !

فقد اسرفت وخاصة بنات الجيل الجديد في تخفيض اوزانهن ، وتحولت بعضهن الى هيكل عظمي ... وتحول رمان زمان الى مشمش ، واصبحت بعض السيقان في حجم النبابيت والعصيان !

واسرفت المرأة في استخدام حبوب التخسيس والاطعمة الخاصة بالرجيم ، حتى بلغ ما صرفته المرأة الانجليزية في هذا الباب ٤١ مليون جنيه هذا العام ، سترتفع الى ٤٧ مليون جنيه في العام القادم .

والمسئول عن هذا هو مانيكانات الموضة في لندن وباريس ونيويورك . ان مانيكان اليوم اصبح خصرها في حجم ذراع بنت زمان . وتضاءلت اردافها حتى اصبحت في حجم التفاحتين !

وتصورت بنت اليوم بسذاجتها ان هذا هو المقاس المثالي لفتاة الغد . ونسيت حواء ان تبحث عن سبب احتفاظ المانيكان بهذه المقاسات غير الطبيعية .

السبب هو تجاري محض !

فان خبراء الموضة يريدون الاقتصاد في تكاليف الاقمشة التي يصنعون منها مختلف الموديلات . فان الخبير لا يكتفي برسم الزي الجديد على الورق ، انه يحول الرسم الى فستان تلبسه الموديل . وهذا الفستان لا يراه الناس . انه مجرد المحاولة الاولى ... ان الخبير يصنع ثلاثين فستانا يغير ويبدل فيها ، حتى يصل الى الفستان المثالي الذي يرى ان يقدمه للجمهور .

واستهلاك قماش ثلاثين فستانا للوصول الى فستان كامل ، عملية مكلفة . ولهذا اتجه خبراء الازياء الى فكرة تصغير حجم الموديل لتخفيض الثمن الذي يدفعونه للقماش !

ثم ان من السهل على خبير الازياء ان يصنع فستانا لفتاة رفيعة جدا !

ان فستان المرأة الممتلئة يحتاج الى جهد كبير لتغطية الدورانات ! ولهذا اتجه هؤلاء الخبراء الى الاجسام النحيفة جدا لتوفير الوقت والجهد !

ولكن جسد المانيكان ليس هو الجسد المثالي ... ان الانسان يحب اللحم ... والكلاب وحدها هي التي تكتفي بالعظام !



تغطية الادب المكشوف بالورق المفضض !

ان موضة الاستهتار بالاداب العامة ستموت كما ماتت موضات الفساتين !

ولهذا فانني لا اخاف على المجتمع من القصص الخليعة والكتب المخلة بالاداب ولا افزع من استهتار الجيل الجديد بالمثل العليا .

فانني مؤمن ان الشباب سيضيق بهذا العري الخلقي ، وسيعود الى لبس البنطلون !

وليس معنى هذا ان يقف جيلنا يتفرج ... بل معناه ان لا نفقد اعصابنا ، ونساعد شباب اليوم على لبس البنطلون !

ولقد فكر « اتحاد الامهات » في انجلترا في مواجهة الاباحية والانحراف الخطير في الافلام الحديثة ، فاقترح على المشرفين على شركات السينما والتليفزيون تصوير افلام الجنس بطريقة مهذبة لا تخدش الذوق العام — فاذا اراد المخرج ان يعرض منظرا لامرأة تبيع الحب ، فلا داعي لتصويرها وهي عارية مع زائرها في الفراش ولا لزوم لتصويرها وهي تخلع ملابسها ، او وهي تتسلم ثمن الحب من الرجل . ولا داعي لتصويرها وهي ترتدي ملابسها قطعة قطعة .

لقد اقترح الاتحاد ان تصور الكاميرا صورة رجل في العمارة المواجهة يمسك نظارة ويطل فيها على نافذة الغانية ... واذا اسدل الستار فمعنى هذا انها ارتدت ملابسها ! وتركز الكاميرا على المائدة المجاورة للفراش وهي خالية ... ثم صورتها وعليها ورقة من ذات الخمسة جنيهات ، ثم صورة المائدة وقد اختفت من فوقها الخمسة جنيهات ... وسيعرف المتفرج على الفور ان الزائر دفع ثمن الحب !

ولا داعي لتصوير الغانية وهي تخلع ملابسها الداخلية ، يكفي ان تركز الكاميرا على المقعد المجاور لفراشها ، وتصور اجزاء الملابس الداخلية وهي تلقى قطعة قطعة على المقعد ! ويكرر الفيلم منظر وضع الخمسة جنيهات واختفائها عدة مرات ، ليعرف المتفرج ان البطلة تتجر في الحب !

ويقول اتحاد الامهات الانجليزي في مذكرته ان هذا الغموض في تصوير الغانية لن يفهمه الاولاد والبنات الصغار الذين يجلسون امام التليفزيون ، وهو في نفس الوقت ينقل الجنس للكبار من فعل فاضح علني تراه العيون ، الى مشاهد تتصورها العقول .

ولكن بعض خبراء علم النفس قاموا يعارضون هذا الاقتراح . قالوا ان الغموض اكثر اثارة من الجنس المكشوف ! وان ما نراه بعقولنا اخطر مما نراه بعيوننا ! فان نظرات العيون خاطفة ، ونظرات العقول عميقة ! وان الاطفال لن يستريحوا قبل ان يحلوا الالغاز التي راوها على التليفزيون !

ومع كل ذلك فانني مصر ان الجيل الجديد سيعود قريبا الى لبس البنطلون !

شوقي "ينكر" كل شعره .. إلاّ قصيدة "يا جارة الوادي" !



□ تمثال شوقي في كازينو عرابي بزحلة □

□ كان للشعر في مهرجان شوقي في زحلة حضور متألق ، لم تخل منه كلمات النثر القيمة التي القاها الرئيس صائب سلام ونقيب الصحافة رياض طه ويوسف ابراهيم يزبك . وقد تميزت قصيدة شفيق المعلوف ، المسجلة على شريط بصوته ، بالشاعرية الطيعة التي تسيل القا وترف عبارة وفصاحة اداء ، الى جانب نبرة وقورة هدجتها السنون : ولغة معافاة سليمة من الشوائب اللغوية الكثيرة التي وقع فيها معظم كتاب المهجر وشعرائه . وقد صور الشاعر المهجري شوقي : اميرا يحمل صولجان المتنبي ، وينقذ الشرقي من مستعبده ، ويجدد في الشعر العربي . ومن ابياته :

حق ان يفتخر العرش بمن
لمع العرش بقايا مسجده
انما الشعر بكينا موته
فتنبات لنا عن مولده
فتثني قصة من امسه
وتحدثت الينا عن غده
لم اليه .. لسك في قيثاره
وتر حار الحجى في موجده
كلما تبت جثا مضطربا
جثية العبد المتي سيده

كلمة العراق

وتضمنت قصيدة الشاعرة العراقية لميعة عباس عماره ثلاثة مواقف : الاول يجسد عاطفتها تجاه لبنان ، والثاني تتحدث فيه عن نفسها وامتها ، والثالث تخاطب به شوقي . وفي كل هذه المواقف اشتمل الشعر فحفل بالصور الشيقة ، والبيان الوسيم ، والاداء العذب ، والصدق الشفاف ، والالقاء الانيق ، والالتماعات الرؤيوية الرقيقة ، وان كان كلامها عن شوقي اقل من كلامها عن الموقفين الاخرين .

قالت في زحلة ولبنان :

يا جارة الوادي التي سكرت
من خمرها الدنيا ، اسكبي نشرب
لبنان صدر الارض ، ارحبها
غوث الطريد وواحة المتعب

وقالت محددة هويتها الفكرية :

ديني ديانات يؤلفها
رب واخلاق ولا مذهب
قومي شعوب القوم كلهم
من صنف الاقوام من رتب ؟
روحي انطلاق الخير ما انحدرت
لا حقد اثقلها ولا متعصب
شعري التماعات تلاحقني
الحاقها يملي الذي اكتب

وقالت عن شوقي :

هذا البيان السحر من قبس
القرآن ، كم اغنى وكم ادب
يا لاعبا بالنهر عوده
بالمتنبي المأثور ان يلعب

قصيدة سعيد عقل

وكانت كلمة لبنان على لسان شاعره سعيد عقل ، عمارة شعرية كاملة ، متناسقة ، تليق بشوقي وبزحلة التي احبها كثيرا واحبته اكثر . وجاءت ، على روعتها وعمقها وبلاغتها ، كتمثال اخر لشوقي صيغ من لآلي الشعر ومن مشاعر الزحليين خاصة واللبنانيين عامة . وقد تالقت في القصيدة صور مدهشة ورؤى بديعة ولوحات حكيمة جميلة .

ومع ان القصيدة وحدة متماسكة من الجودة المميزة ، فيمكن اعتبار الاستهلال والخاتمة اروع ما ورد فيها .

قال في مطلعها :

على اسمك ، بين الحور اغوى واعذر
انا النهر ، شوقي ، اينا اليوم اشعر ؟
هنا الذكريات ، المجد ، ما بعد من صبا
هنا انت ، غيرو الزمان ويسكر

وانهاها بهذين البيتين :

وما الشعر ؟ بعض الغيب غنى كطائر
وبعض نهى ان رد رد بصير
ويا رب حرف اشعل الشطر كله
وشعب خراب سوف تبنيه اشطر

صوت مصر

اما كلمة جمهورية مصر العربية التي القاها الشاعر الكبير احمد رامي ، فكانت مكتنزة بالشعر الاصيل الفني شكلا ومضمونا . وقد اتسمت بالعفوية في الاداء ، والنضرة البالغة في القالب ، والدقة المركزة في الوصف ، والسلاسة النادرة في الصياغة ، والتصوير الواقعي لشاعرية شوقي ، والعاطفة الفياضة بحب لبنان . وكان وهو في الثمانين ، يعتدل كانه في العشرين ، في شدو فريد ابلغ ما فيه البساطة . وقد تلاحقت في شعره اللوحات الطبيعية الحية ، مما جعل قصيدته تبدو وكانها جنة مترفة بالالوان والظلال والورود .

وهذا هو نموذج من لوحاته :

وغيد خطرن كحور الجنان
سرى السحر في لحظها الاكحل
تهادين تسمع في مشيهن
دبيب الخطى ورنين الحلي
وكيف يطالع هذا الجمال
ويشهد هذا البهاء الجلي
ولا يرسل الشعر في وصفه
نميرا تحدر من منهل
الى جارة الحي لما بدا
سناها وحرك قلب الخلي
ونبسه من ذكريات الشباب
حنينا الى عهدها الاول
وينعمهم من جنى شعره
بفاكهة الموسم المقبل
فنساء يدور على السامعين
بلحن من المطرب الاول

وفاء زحلة ولبنان

كان للبنان في شعر شوقي الحان مفعمة بالحب العميق . وهو القائل :

لبنان والخلد اختراع الله لم
يوسم بازين منهما ملكوته
هو ذروة في الحسن غير مرومة
وذرى البراعة والحجى بيروته
ملك الهضاب الشم ، سلطان الربى
هام السحاب عروشه وتخوته
وكان ايام الشباب ربوعه
وكان احلام الكعاب بيوته

وعندما ضرب الاسطول الايطالي بيروت ، نظم قصيدة وطنية جاء فيها :

بيروت يا راح النزيل وانسه
يمضي الزمان علي ، لا اسلوك
لك في ربى النيل المبارك جيرة
لو يقدرون ، بدمعهم غسلوك

اما زحلة فلها مودة خاصة في قلب شوقي ، وهو الذي قال فيها ، بالاضافة الى القصيدة المشهورة « يا جارة الوادي » :

ان تكرمي يا زحل شعري انني
انكرت كل قصيدة الاك
انت الخيال بديعه وغريبه
الله صاغك والزمان رواك

ولا عجب ، بعد ذلك ، ان تقدر زحلة امير الشعراء ، ومن خلالها يقدره لبنان كله ، فتنصب له تمثالا على ضفاف نهرها الجميل ، وهو الذي حمل هم الشعر في عصره ، رائدا من رواد التجديد في ادبنا العربي ، وشاعرا كان شعره الغناء في فرح الشرق ، والعزاء في احزانه .

متى نرد الروح الى المسرح اللبناني ؟

□□ اين وصلت الحركة المسرحية في لبنان ؟

هل وقفت على رجليها وبدات تستعد للمسيرة الطويلة أم انها لا تزال طفلة تحبو على قدمين ضعيفتين ؟

وهل تكفي عشر سنوات من عمرها لاصدار حكم تقريري عليها ؟

وما هو مستقبلها ؟

نحن نقر بوجود هذه الحركة ، ونعتبر ان مجرد انعقاد المؤتمر الاول هو دليل عافية لها ، وبادرة خيرة الى توحيد طاقاتها واستثمار جهودها للاستفادة والافادة منها .

□ انطوان ملتقى □ تيودورا راسي



غير ان النظرة الواقعية للحركة المسرحية ككل ، تشير الى ان هذه الحركة ، تدب بين المسامير ولا تزال عاجزة عن المسير ، لحاجتها الملحة الى من يؤمن بها ويحتضنها ، وياخذ بيدها ويرعاها ، ويتعهدها خطوة خطوة ، ويعايش الامها وامالها ، ويخطط لتطويرها وانجاحها وتعميق تجربتها ، ودعمها واطلاق مواهبها ، وتشجيع العاملين في قطاعها .

شوشو : ليس لدينا حركة مسرحية فعلية

— قال نجم « المسرح الوطني » حسن علاء الدين (شوشو) الذي لم تمكنه ارتباطاته المهنية من حضور المؤتمر :

— ليس لدينا حركة مسرحية بالمعنى الصحيح . كلنا ندور حول انفسنا . لم نتخرج من معاهد مختصة . المتخرجون درسوا في اوروبا وهم يطبقون هنا ما درسوه ، وهذا ما لا يتلاءم مع واقعنا . علينا ان ننتظر زهاء خمس سنوات من الخبرة والممارسة والجهد لتشع لدينا نهضة مسرحية حقيقية . نحن نشتغل بدافع الغيرة والتنافس .

ان اشد ما يؤلمنا هو غياب الدولة عن المسرح . لقد خصصوا مليوني ليرة لبناء الاوديتوريوم ثم خصصوا مائتي الف لهدمه . ويا ليتهم حولوا هذه المبالغ الى الفرق المسرحية العاملة في لبنان .

تيودورا راسي : تأليف مسرحي من واقعنا

— وقالت الممثلة تيودورا راسي :

الحركة المسرحية في اول عهدها . اخذت تتنامى وتدخل مرحلة وعي بعد الجهود التي بذلها الممثلون وبعض المخرجين ، وبعد ان بدا الجمهور يتطلب . ينبغي التركيز على الاهتمام بمصير الممثلين وخلق كيان لهم بعد ان ارتفع اداء بعضهم مؤخرا الى مستوى مهني . تقدير الدولة للمسرح كان « شفهيا » واليوم نريده « خطيا » . نريد مسرحا وطنيا تشارك فيه الحكومة ماديا ومعنويا .

ومما ينبغي دعمه ، تشجيع التاليف المسرحي . الترجمة ليست عيبا في بلد ليس فيه تراث مسرحي . نتطلع الى مسرحيات تنبع من بيئتنا وتعكس واقعنا ، ولا تهمنا المسرحيات ، الشعرية الخيالية البعيدة عن الحقيقة . وعلى المسؤولين ان يشيعوا مناخات من الضمانات المعيشية للممثلين ليعيشوا مهنتهم بارتياح وطمانينة .

شكيب خوري : المؤتمر حدث تاريخي

— وقال المخرج والممثل شكيب خوري :

— المؤتمر حدث تاريخي هام وضرورة كان لا بد منها . وكان طبيعيا الاهتمام بدراسة الوسائل لاستقطاب الجمهور الذي هو بالنتيجة الحكم على العمل المسرحي . وانا اعتبر المؤتمر ظاهرة على صعيد رسمي ، فرئيس الجمهورية ابدى اهتمامه بالموضوع ، ووزير التربية حضر جلسة الافتتاح ووعد بتقديم مسرح الاونسكو للفرق المسرحية ، الذي يمكن الاستفادة منه عندما تتسم جميع اعمالنا بالطابع الاحترافي . ونحن نامل من الوزير ترجمة وعوده الخيرة عند درس الموازنة الجديدة بتخصيص مبلغ محترم للمسرح ، وبذلك يتحقق للمسرحيين التفرغ لعملهم وتثمر اهداف المؤتمر وعلينا الا نتكل كليا على الدولة ، فمن واجبنا الاستمرار في الاندفاع والحماس لاقناع الدولة والجمهور واقناع انفسنا .

وبالنسبة لمستقبل الحركة المسرحية ، انا اؤمن ان لبنان هو القاعدة التي تطلق كل شرارة للمحيط العربي ، لانه غني بالشباب والافكار الجريئة والحرية . وحريته تفسح له المجال ليحقق منجزات ومكاسب لا تتحقق في الخارج ، الى جانب روح المغامرة لدى المسرحيين اللبنانيين الذين اثبتوا في الخارج انهم مدار النقاش ، يكسرون الطوق التقليدي ويمضون في عطائهم المتطور والمركز .

انطوان ملتقى : من الفردية الى الجماعية

— وقال المخرج والممثل انطوان ملتقى امين سر معهد الفنون الجميلة ، الذي تراس المؤتمر :

— المؤتمر المسرحي الاول هو المؤتمر الثقافي الوحيد الناجح منذ حوالي ربع قرن . ونجاحه منعكس في التعاون الذي شهدناه بين مختلف الاتجاهات المسرحية التي تمثلت فيه ، وفي التعمق بدرس القضايا المهنية . وقد عبر عن ارادة الاستمرار عندما تحول الى جمعية تاسيسية انبثق عنها مكتب ولجنة . المكتب مهمته الوحيدة اعداد مسودة مشروع لتنظيم المهنة . وسنجتمع بعد ستة اشهر لاقرار المشروع بصيغته النهائية تمهيدا لتقديمه الى مجلس النواب . اما اللجنة فوظيفتها متابعة وملاحقة التوصيات في سبيل تنفيذها . ولقد اظهر المؤتمرون وعيا مهنيا مسؤولا وتحولوا من الفردية التي كانوا يعملون من خلالها طوال عشر سنوات الى الجماعية المنظمة . وبهذا نكون قد دخلنا مرحلة جديدة متفهمة للمسؤوليات المهنية التي يمكن ان تخدم المجتمع اللبناني . انها انطلاقة مباركة حاسمة ستغير ولا شك في مستقبل المسرح .

ومهما قيل في المؤتمر ، فانه يظل خطوة رائدة في مجالها ، سيما وانه اتخذ قرارات عملية تضمن له صفة الديمومة والاستمرار ، وتخرج باحلام مسرحيينا من الظلام الى النور .

حافظ

أنوار على الكتب

لا تذرف الدموع على ثمن الكتاب فان ضحكاته ستجفف دموعك !

— الكتاب .. للنساء فقط
— المؤلف .. سالم الجسر (لبناني)

— « ادب النكتة » ؟..

هذه الظاهرة في المكتبة اللبنانية ، كانت وحدها تكفي لتقنعني بشراء كتاب « للنساء فقط » !..

« المؤلف » ؟..

سالم الجسر .. صحفي لبناني يسمونه الاديب الضاحك . اما هو فيصف نفسه بانه « طويل ، مريض ، وزنه ثقيل .. لكن دمه خفيف في نظر امه . قرر ان يزعج الناس بادبه الساخرة ، الى ان يقيموا له تمثالا يخلده او ان ينحروه وساما يخرسه ! » .

اذكر اني اقرا للصحفي الضاحك سالم الجسر منذ كنت اقرا مجلات لبنانية . ومع ذلك فلم اتعرف عليه ابدا .. رغم اقامتي في لبنان ، ورغم صداقاتي الكثيرة في الوسط الصحفي . اقول ذلك حتى لا اصنف في دائرة الذين يصفقون لاي صديق يصدر كتابا ، بغض النظر عن مضمون الكتاب او محتواه .

اهتمامي الحقيقي بكتابات سالم الجسر ، ترجع الى عنصر « الاحساس بقيمة الضحك والسخرية » الذي يفتقده العرب — باستثناء المصريين — بصفة عامة . وذلك راجع بالطبع الى عوامل عديدة لا مجال لذكرها او مناقشتها هنا . وسالم الجسر « يصر » رغم ذلك على الاستمرار في كتابة « هشرياته » الضاحكة . وهو مقتنع بالفعل ان الكثيرين تعودوا الا يضحكوا حتى على تقشاته الساخرة . وهذا واضح في الكتاب حين نجده يسخر من اعلانات التلفزيون مثلا ، ثم يضيف قائلا .. « اذا لم تضحك ايها القارىء العزيز لهذه الاعلانات ، فذلك عائد الى انك ما زلت متاثرا بسعر الكتاب ! .. لهذا فسوف احاول ان اسليك بهذه اللعبة .. » ويروي « لعبة » تجعلك تجعلك بالفعل تقع من الضحك .

واذا كان العنوان « للنساء فقط » يوحي وكأن المؤلف يتحدث عن مواضيع خاصة بالنساء او باهتماماتهن فذلك عكس الحقيقة تماما . لان اغلب مادة الكتاب تسخر من المواقف اليومية التي يواجهها الرجل مع المراة . ولم اشا ان اتهمه بالسخرية من المراة ، لان ذلك سيكون خطا فاحشا من جانبي ، قد يعرضه لانتقامها الذي يبدو انه يعاني منه فعلا خصوصا وانه متزوج . لكنه يحاول جاهدا بسخرياته ان يبدو كانه عدو ابدي للمراة . وقد تكون صورة الغلاف بالذات التمهيد لذلك . فراه على الغلاف « يشوي » امراة مقيدة على طريقة الخراف او العجول في بلاد « رعيان البقر » فوق النار ، وهو يرش عليها الملح ويضحك بفجع ! ..

مادة الكتاب عبارة عن قصص قصيرة مسلية ومضحكة في وقت واحد . وبين القصة والاخرى مجموعة من « الامثلة الساخرة » التي يسخر فيها من المراة ومن « حماقة » الذين يتزوجون بها . لقد عرفنا انه متزوج .. وعرفنا من وصفه لنفسه « طويل ، مريض ، وزنه ثقيل » — وصورة الغلاف تظهر ذلك بوضوح — لم نرانا المزيد من وصفه لنفسه على الغلاف الاخير » احب الحياة فمنحته شهية كبيرة حرمته قبول دعوة غداء من صديق حتى لا يفلسه ! « ادركنا جزءا من اسباب المشاكل التي قد تثيرها زوجته بسبب ضخامة مسؤولية تلبية طلبات معدته .. وبالتالي رد فعله المتمثل بالقفشات الساخرة من المراة ومن « حماقة الذين يتزوجون » ..

واذا كان سعر الكتاب يغري بشرائه ، فان ميزته الرئيسية انه بالامكان قراءته في السرير او في موقف الباص .. او حتى في سيارة السرفيس ! .. ونحن بحاجة الى قراءات خفيفة من هذا النوع بين الحين والاخر . لكن الاهم من ذلك كله انه محاولة ناجحة للترفيه والتسلية والاضحاك ، يحتاجها الذين تعودوا العبوس دائما ! ..

□ سمير مطاوع

معركة بلا راية

□ يحمل شهادة الحقوق والماجستير والدكتوراه في العلاقات الدولية ويدرس في كلية التجارة بجامعة الرياض .. ولكنه فوق كل هذا ، وقبل كل هذا ، شاعر رقيق تقول السعودية انه من رعاياها لانه ولد في الاحساء وتقول البحرين انه من رعاياها لانه بحراني الروح والنفس والشعور والجنسية .

انه غازي عبد الرحمن القصيبي الذي خصص ريع ديوانه الاول « معركة بلا راية » للعمل الفدائي ، لانه يؤمن بالفداء . والديوان فيه حقد على الهزيمة وحب لرمال الصحراء وعاطفة مشبوبة نحو المراة . .

يخاطب الصحراء فيقول انه طاف الكون ولكنه لم يعثر « على اجدب من ارضك . على اطهر من حبك او اعنف من بغضك » ولكنه يعود اليها وعلى وجهه رذاذ البحر وفي روحه سراب بكاء وطيف سابح في السحر ومضى ضفيرة شقراء وفي شفتيه بيتا شعر واغنية بلا اصداء !

ويتحدث عن العرب في حرب حزيران ، الهنود الحمر الجدد الذين يتحلقون حول الزعيم يدخنون ويثرثرون حتى اذا جاء الصباح حملوا الفؤوس ومضوا الى البيض اللئام لكن سيلا من رصاص سد الدروب فلا خلاص وتساقطوا مثل الذباب ، حتى الزعيم صرعته امراة فخر على التراب . ويقول :

قل يا اخي
— والنجمة المعقوفة الشوهاء
تلمع في المنائر
والمسجد الاقصى يردد ما يرتله
اليهود من الشعائر —
هل يبصر السياح يوما ما
حضارتنا بقايا
ملء المتاحف او سبايا
في حانة في تل ابيب ؟

وفي قصيدة اخرى يتحدث عن مرارة الهزيمة وملابساتها بصفاء جارح فيقول :

هزمت اشعار عنتر
رجعت خيل ابي الطيب
لم تصهل مع النصر المؤزر
وارتمى سيف ابي تمام
وارتاع الغضنفر
وانا ما زلت احدو النوق .. ما زلت
اناجي البيد .. ما زلت انادي ربع ليلى
وانا قلت لليلى
سوف اصطاد لك « الميراج » يا ليلى بخنجر !
قال لي الشيخ الوقور
انا اعددت حجابا
يهزم الجيش .. يبيد الطائرات ..
معجزات
اخوتي لا تغضبوا ان قلت
ما زلنا صغارا
لم نزل نرضع نهد الامس
نمتص شعارا فشعارا

وفي فكرة اخرى صغيرة يقول :

لو مرة نقول لا
نطهر من نفاقنا
نموت كالاطفال ابرياء

وعن العشاق يختصر كل حديث بخمسة اسطر :

حين تكون سيدا
من غير ان تحس بانتصار
حين تكون خادما
من غير ان تشعر بالصغار
تدرك معنى ان تكون عاشقا

وبعد هذا عودة الى هزيمة حزيران التي تشعل كل اعصاب الشاعر وتلهب وجدانه ، فهو يصورها كما جرت بسخرية ، ويصور ما جرى بعدها بهزء تفيض منه المرارة . قال :

« هجمت علينا الطائرات » .. « جيوشنا زحفت تهز الافق بغية ثارها »
« جبل المكبر قد هوى » .. « اسرابنا في تل ابيب تحوم فوق مطارها »
« الله اكبر يا عروبة طاردي فئران صهيون الى احجارها »
« الحرب ضارية » .. « فقدنا موقعا باقي مواقعنا على احرارها »
« الحرب حامية اللظى » .. « غدرت بنا واشنطن » .. « الجيش يعلن كارها :
« وقف القتال » .. « لقد طوتنا نكسة وغدا ننقي الارض من آثارها »

ثم يمضي قائلا :

لا ترهب الذكرى وغص في نارها
واستجوب الزعماء عن اخبارها
وارفق برواد البطولة والعلا
ومحرري الدنيا من استعمارها
وتلمس الاعذار نحن قبيلة
لا ينتهي المخزون من اعذارها
افترقوا ؟ لا باس . ذنب عقائد
اعداؤها حقدوا على انصارها
اتشاتموا ؟ لا ضير .. عادة امة
عشقت بذيء الهجو في اشعارها
اتجنبوا الميدان ؟ ومضة حكمة
ما ابعد البسطاء عن اغوارها
اقسوا علينا ؟ هكذا الام التي
ضربت برغم الحب بعض صغارها

العالم يضحك

لازم تسأل أبويا الأول

المدام

هيلينا روبنشتاين
في كتاب
— المدام
MADAME
— تأليف باتريك اوهيغنز

□ « السيدة » كما كانت تحب ان يسموها اعتذرت عن الاشتراك في جنازة زوجها الاول بحجة المرض ، وارسلت برقية الاعتذار بسعر مخفض ..

عاشت وهي تعشق لقب « السيدة » لانها كانت بسخرية تتحدث عن الاخريات : الآنسة اليزابث آردن .. الآنسة شانيل .. الآنسة بيرون .

وهيلينا روبنشتاين التي ابتكرت اساليب عديدة ومستحضرات عديدة لتجميل المراة لم تكن جميلة ولم تكن تحرص بالتالي على جمالها .. وجاء هذا الكتاب الجديد بقلم احد موظفيها يلقي اضواء على جوانب خفية وطريفة من حياتها . فلقد التقاها المؤلف اوهيغنز في العام ١٩٥٠ عندما كان محررا سياحيا في مجلة فلي التي لم تكتب لها حياة طويلة ، ثم جعلت منه سكرتيرها الخاص ، وبقي معها حتى وفاتها في العام ١٩٦٥ .

وهيلينا روبنشتاين كانت يهودية .. يهودية في كل شيء .. يهودية بولونية خرجت من بولونيا ومعها اسرار وصفات تجميلية فتحت بها قلوب النساء وجيوب الرجال ..

وقصة نجاحها قصة مذهلة .. فلقد عمدت في اوائل العام ١٩٣٠ الى بيع فرعها في اميركا بمبلغ ثمانية ملايين دولار ولما عجزت الشركة التي اشترتها من تحقيق اي نجاح عادت « المدام » فاشترتها بستة ملايين دولار وانطلقت بها من جديد لتحصد الملايين كل عام .. ومن اميركا الى اوستراليا وباريس ولندن وبقية عواصم العالم .

وعندما ماتت تركت وراءها ثروة تقدر بمئة وثلاثين مليون دولار والعديد من اللوحات الفنية والتحف العالية .

وعندما اعادت تصميم غرف منزلها في نيويورك واضفت عليها طابعا شرقيا طلبت من بيكاسو ان يرسم لها لوحة تقف الى جانب الرسمات اليابانية والشرقية وبدا بيكاسو برسم اللوحة ثم توقف عن متابعة الرسم ... لماذا ؟؟؟ لانه كان مقتنعا بانه لو اكمل الرسم سوف يموت قبل ان تموت هيلينا !!

والكتاب يجمع طرائف هيلينا وتعليقاتها الساخرة وقصص بخلها الشديد وقصة زواجها الاخير ... من ذلك الزوج الذي ورث كل شيء في اخر زمانه !!

كامبان يهزم ديغول

□ تشير اخر احصائية نشرت في فرنسا الى ان اكثر الكتب الفرنسية مبيعا خلال العام الحالي هو كتاب « يومياتي في الخامسة عشرة » لكلود كامبان (٥٠ الف نسخة) وجاء بعده كتاب مذكرات الامل للجنرال ديغول (٤٠ الف نسخة) . اما الكتب الاخرى التي سبقت لهاما ادبيا وفكريا فهي الكتب الاتية التي نشر الى جانب كل منها عدد النسخ التي بيعت حتى الان :

ملك من الضياء لبيار توشتين (٣٥ الفا) التمثيل الذي يقطع لاندريه مالرو (٣٢ الفا) ليبرتادور لجان لارتيغي (٢٥ الفا) المصادفة والضرورة لجاك مونو (٢٥ الفا) رجال وبنايات لموريس ميسيفيه (٢١ الافا) مذكرات لراوول سالان (٢١ الاف) ملك الجور لميشال تورنييه (٢٠ الفا) الحمى الوحشية الصغيرة لميشال ديون (٢٠ الفا) لاكريف لفرانسوا نورسييه (١٥ الفا) ايزابيل او نهاية الخريف لجان فرنسييه (١٢ الفا) فتاموس كيد (١٢ الفا) كاموارزنكا لان هيير (١٠ الف) الموت السعيد لالبير كامو (١١ الافا) قانون الاخاء لجان بيار شابرول (١٠ الفا) .

أنوار القلوب

هاتوا مشاكلكم وتعالوا

المشكلة القصة ...

كنت في السابعة عشرة من عمري حين وقعت في حبه . لم اره . لكني سمعت صوته ، احببته قبل ان اراه والاذن تعشق قبل العين احيانا .

كنت اراجع بعض الدروس في حجرتي ، حين طرق سمعي صوت عميق ، يوحي بالرجولة وبالحنان في وقت واحد . وانصرف الزائر بعد مقابلته لوالدي دون ان اراه .

منذ تلك اللحظة ، لا ادري لماذا لم استطع ان انسى نبرات هذا الصوت العميق . سالت عن صاحبه فيما بعد فعرفت انه طبيب مرموق في احد مستشفيات العاصمة . عرفت اسمه طبعا وتمكنت بحيلة بسيطة من ان اراه دون ان اشعره بوجودي .

تظاهرت بانني اعود مريضة ، وحين علمت انه في حجرة العمليات جلست في صالة الانتظار وكانني من اهل المريضة . وهكذا استطعت رؤيته وهو خارج من حجرة العمليات .

لم يكن وسيما بالمعنى المعروف ، ولم يكن في ميعة الشباب . قدرت ان عمره يناهز الثانية والثلاثين او الثالثة والثلاثين .

علمت فيما بعد انني لم اكن مخطئة في تقديري . واخبرني اولاد الحلال انه عازب وانه يحب ان يعيش حياته بالعرض ، ويهوى المغامرات العابرة بين وقت واخر ولو انه ليس زير نساء بالمعنى الصريح . لم التفت الى كل هذه المعلومات الخطيرة اذ كنت واقعة في غرامه حتى قمة راسي .

بعد ذلك تقابلنا للمرة الاولى . تصافحنا حين عرفتني صديقة به . شعرت اثناء مصافحتي له كان تيارا كهربائيا يسري في كل عروقي .

وتعددت بعد ذلك لقاءاتنا . على انها لم تكن لقاءات حميمة بل مجرد (وجود) ضمن شلة ، اثناء نزهة . ادركت انه لا ينظر الي الا نظرته لزميلة ، وهذا معناه انه لا يراني . صحيح انه قال لي يوما ان عيناي جميلتان وصحيح انه سالني مرة عن سر كوني شقراء ولكن اهتمامه بي لم يتجاوز هذا الحد .

قررت ان الفت نظره باي شكل ، وان اجعله يهيم بي باي ثمن . تركت وظيفتي ورحت ادرس التمريض لاتمكن من الحصول على وظيفة تجعلني الى جواره باستمرار . نجحت في الامتحان . الحب يصنع العجائب .

استلمت وظيفة في المستشفى الذي يعمل فيه . غير اني لم استطع ان احب عملي . كانت وظيفتي تقتضي حضوري من الساعة السادسة صباحا الى الثانية بعد الظهر . ثم متابعة دروس الصليب الاحمر من الثالثة الى السابعة مساء . ثلاث عشرة ساعة دون توقف ودون فترة راحة سوى ساعة مخصصة للغداء .

اصابني هزال مروع ولاحظ ذلك صديق قديم لاسرتنا وحين عرف السبب حاول ان « يعقلني » قائلا انه ليس الجائز ان تحب فتاة رجلا يكبرها كل هذا القدر في السن ، له فضلا عن ذلك حياته الخاصة بكل ما في هذه الكلمة من معاني الارتباط العاطفي او الجنسي . ثم افضى الي بان حبيب العمر ينوي السفر وانشاء عيادة في احد الاقطار العربية الشقيقة .

تركني الصديق منهارة تماما . لكن لفرط اشفاقه علي صارح الدكتور بالامر فما كان من هذا الاخير الا ان الغى سفره وركن مشروعه على الرف اكراما لخاطري .

استمرت علاقتنا زهاء عام .

لم نتزوج !

وبالرغم من ذلك كنت راضية . لم اعرف معنى القول المأثور « الحب اعمى » الا حين احببته . وكنت اتصور اي شيء الا ان ياتي يوما من يقول لي : « ان صديقك يتاهب للسفر بحق وحقيق هذه المرة . وبصحبة ممرضة حسناء يحبها وينوي الزواج منها »

لم اصدق ، لكن هذا هو ما حدث فعلا .

اثناء غيابه تعرفت على الرجل الذي اهمل اسمه الان . احبني فصارحته بقصتي فكان رده الوحيد ان طلب يدي .

ومرت الايام وشاءت الظروف ان تلتقي الاسرتان . قال لي حبيبي القديم ، ذات مرة : « كم انت جميلة . وكم آسف لاننا لم نتزوج . انك ام لا مثيل لها » . اجبته بانني سعيدة وان زوجي رجل يستحق كل خير .

وليس معنى ذلك ان السنين محت كل اثر للحب القديم من قلبي . الحب لا يموت بمثل هذه السهولة . ولكنني ام الان . ام لخمسة اولاد . وعزائي الوحيد انني عرفت كيف اسعد زوجي . صحيح انني اشعر احيانا بما يشبه الملل القاتل غير اني حين انظر الى زوجي واولادي لا املك الا ان اشكر الله على نعمته

وبالرغم من ذلك فكم انا خائفة

خائفة ..

لا ادري هل يحسن قطع العلاقة بين الاسرتين ام قبول الامر الواقع والاستمرار في التزاور وكان شيئا لم يكن ، من يعرف ؟..

(...) .

● مشكلة « المدرسة الحائرة » حملت الينا عددا كبيرا من الردود يجري الان فرزها ومراجعتها والمقارنة بينها لتعيين الرسالة الفائزة بجائزة الـ ٥٠ ليرة . وتأمل « انوار القلوب » التمكن من نشر الرسالة الفائزة في العدد القادم ان شاءالله .

... والقصة المشكلة

هذه الكلمات اكتبها وانا جالسة بالقرب منه ... حبيبي .. وزوجي ... وكل شيء في حياتي . لقد استسلم لاغماءاته اليومية التي لم اعد ادري هل تقصر ام تطول . الذكريات تتوالى على مخيلتي دون ان اسعى لطردها . على العكس . انني الان لا اعيش الا على فتات الذكريات .

احاول ان اسطرها حبرا على ورق لعلها تمنحني ما انا بحاجة اليه من قوة وايمان . فمنذ ان بدات نوبات الاغماء تتكاثر ومنذ ان بدا زوجي وحبيبي واملي الوحيد في هذا العالم يغيب في طيات هذا الاغماء المذكور وانا اسأل نفسي اهي في عداد الاحياء انا ، ام في عداد الاموات .

وكيف اعتبر نفسي على قيد الحياة ونظرته لم تعد تتعلق بنظرتي . لقد اخبرني الطبيب امس بكلمات حاول ما استطاع ان يخفف من وقعها في قلبي ، اخبرني ان ايام حبيبي وزوجي اصبحت معدودة .

عرض علي ان يرسل ممرضة تساعدني في السهر عليه . لكنني رفضت .

لا ... مستحيل ...

انني احبه فكيف يتركني !

كيف يموت ولم يمض على زواجنا سوى عام واحد . لقد تحديت العالم واهلي لاصبح زوجته امام الله والناس ، ولن ادعه يموت . ساشفيه . سارد له الروح بحبي .

لقد تحملت بصبر لا حد له زيارات الاهل النادمين ، ونظرات الاصدقاء المشفقين . رايت بعضهم يمسح دموعه عند انصرافه . لكنني لن ابكي . ساكتفي بان احب حبيبي . وسيحمله حبي الى الشفاء . كم من اناس اصيبوا بمثل هذه الامراض وكتبت لهم النجاة . سينجو هو ايضا . لا بد ان ينجو لانني احبه .

قالوا عني انني مجنونة حين تزوجته ، فتركتهم يتكلمون . ماذا يعرفون من الحب ! اسالوني انا من الحب اخبركم ... ليت حبيبي يفتح عينيه ولو لحظة واحدة لاقرا فيهما ما نسبه العالم من معاني الحب .

كم بودي ان اهمس في اذنه ان لا يحمل همي . كم بودي ان افهمه انني لا اشعر بالتعب وانا احمل جسده النحيل بين يدي ، لاعاونه على الاغتسال او لاصب بين شفتيه هذه القطرات القليلة من الماء اود لو اضع فيها روحي !

بالامس خرجت الى الشرفة وسقيت الزهور التي يحبها . نظر الجيران الي بهلع . لا بد انهم اتهموني كعادتهم بالجنون . لم ابال بنظراتهم وقلت لهم ان حبيبي سيفرح فرحا عظيما عندما يتامل هذه الورود بعد شفائه .

ها هو يفتح عينيه وينظر الي . ان نظرته لم تعد زائغة ، تائهة . عيناه تبتسمان . لا .. لن ادعه يتكلم . انا اعرف ماذا يريد ان يقول لهذا لن اشجعه على الكلام . سانرك حديثنا هذه المرة يجري همسا بين القلوب .

لقد اغمض عينيه من جديد . لكن شيئا ما يقول لي انه استسلم هذه المرة لنوم مريح ، وانه سيصحو غدا ، او ربما اليوم ، بعد ساعة او ساعتين ، من يعلم !. وقد شفي من مرضه .

قد يقولون له غدا ان وجودي الى جواره قد ساعد كثيرا على شفائه . لن اعارض . ساتركه يصدق . فلتذكرون هذه هي المرة الوحيدة التي لم يكذبوا عليه . ساتركه يصدق . وسيحيا من اجلي ، سيعيش حتى اعيش انا .

نم يا حبيبي مطمئنا . انني الى جوارك لا انام . وساظل ساهرة هكذا حتى تفتح عينيك من جديد فتستجيب لنظرتي الحائرة التائهة ان تجد اخيرا بر الامان .

ستعيش يا حبيبي من اجلي انا . لا يمكن ان تموت وانا احبك .

تكلموا يا ناس !..

قولوا ان حبيبي لن يموت ...

□ (...)

... ومشكلة مشكلة !

زوجني اهلي ليتخلصوا من همي كما كانوا يقولون . وسرعان ما تبينت ان زوجي من ذلك النوع الوسيم المرفه الذي لا يعشق الا نفسه .

كان هذا الزواج هو الجحيم بعينه . لكنني استطعت بما يشبه المعجزات ، ان اقاوم عشرة اعوام طويلة لم اجد مناصا بعدها من ان احمل طفلي بيد ، وحقيبة ملابسي باليد الاخرى واعود الى بيت اهلي .

لم يمانع زوجي في الطلاق فقد تعرف على فتاة ظن انه يحبها لانها تحرق له البخور صباحا ومساء .

بعد الطلاق رحت ابحث عن عمل . اكملت دراستي وتعلمت الكتابة على الالتين العربية والفرنسية والتحقت بصفة سكرتيرة لاحد رجال الاعمال .

كان رجلا متزوجا ومتدينا وهذا ما طمانني ، ظللت اعمل معه عدة اعوام دون ان يكون بيننا الا صباح الخير ، مساء الخير . ولكن الامور اخذت تتطور بحكم ما يتطلبه العمل من ملازمة وجوار .

انا اعرف ان البعض سوف يصبح مستنكرا علاقتي برجل متزوج . لعل الحق معهم . على كل حال هذا هو صميم المأساة . اننا لم ننس لحظة هذه الحقيقة بكل ما فيها من مرارة بالرغم من ان زوجته كانت تحرص كل الحرص على ان تتجاهلني تجاهلا تاما .

كانت من ذلك النوع المترفع الذي يعتبر ان مثلي لا يجب ان يزور ولا ان يزار ليس فقط بصفتي موظفة بل بصفتي مطلقة .

ولو انها تنازلت يوما وابدت اية بادرة من كرم او لطف او مودة ، اعتقد انه لم يكن ليحدث ما حدث .

لن اصف لكم ما عانيت من عذاب الضمير بعد ذلك . لن اصف لكم ما عصف بي من ندم . عرض علي ان يطلق ليتزوجني . رفضت . لم اقبل ان اهدم بيتا عامرا واترك اولادا بلا اب . لم اقبل ان امنع اولادي ابا بحرماني اولاد غريمتي من ابيهم .

اضطررت ان اضحي بعملي لاقطع كل صلة لي به . وحتى لا اعرض نفسي لمزيد من التجارب .

ولكني الى اليوم ما زلت اسأل نفسي هل انا سعيدة لانني عرفت رجلا احببته واحترمته او انه كان من الافضل لي ان لا اقابل مثل هذا الرجل على الاطلاق .

على ان ما يؤرق ليلي حقا هو انني اسأل نفسي دوما هل اصبت ام اخطات في تصرفي ؟ من يجيبني فيريحني ، ام ان الراحة بالنسبة لي اصبحت من رابع المستحيلات !

مارلين ديتريش ترفض الحديث عن عمرها

وتعترف انها احبت همنغواي

□□ تجاهلت كل السنين .. مشت بخطوات تفوح منها كل روائح الشباب .. ابتسمت لمستقبلها كما تبتسم المراهقات .. حتى ثوبها الابيض كان نديا مثل الربيع .. وعندما سألوها «لماذا لا تشعر بانها عجوز» اجابت وهي تضحك :

— لانني لست عجوزا ..

وفغر الصحفيون في مطار لندن افواههم ازاء هذا الجواب الذي صدر عن نجمة هوليود اللامعة مارلين ديتريش التي جاءت الى بريطانيا لتقضاء ليلة تشارك فيها باحدى الحفلات الخيرية .. والسؤال الوحيد الذي كانت ترفض الاجابة عنه هو السؤال عن عمرها .. وعمرها ٦٧ سنة !!

والاسئلة التي انهمرت عليها بعد ذلك متنوعة :

■ **كيف تنظرين الى التعري على المسرح ؟**

□ اذا لم تستطع ان تفعل ذلك دون ان تكون عاريا فمن الافضل ان لا تفعل ذلك على الاطلاق .

■ **ما هو موقفك من حركة تحرير المراة ؟**

□ انها حركة فيها نوع من المبالغة

■ **هل كانت بينك وبين ارنست همنغواي علاقة حب ؟**

□ لقد احببته كثيرا كما احبني كثيرا ولكنه لم يقل لي شخصيا على الاطلاق انه يحبني ..

مغامرات كارول داي

عادت كارول الى جزيرة غابريلا في البحر الكاريبي فلم تجد احدا في استقبالها من سكان الجزيرة . وفي البيت فوجئت بالدكتور الملونز في حالة رعب لها .

اصدقني القول يا سارة ، واخبريني ماذا يخيفك ؟

آه يا آنسة كارول ! انهم ينوون العودة لاحراق البيت الكبير . واغلب الظن انهم سيجهزون علينا جميعا

الزعيم الجديد يقول ان الناس الكبار مغفلون كبار . وان الشبان من حقهم الاستيلاء على كل شيء في الجزيرة .

يخيل الي ان هذه النغمة الغريبة مصدرها احد المهربين القادمين من ارض الوطن

واين الكابتن بريفيت يا سارة ؟

اخذ الدكتور معه في سيارة الجيب وذهب الاثنان الى العزبة ... لقد طالت غيبتهما .

من الافضل ان اسرع بهما . لعلهما في حاجة الى مساعدة

هيا بنا يا كابتن . سنأخذ البروفسور اما انت يا سارة فانتظرينا هنا

بعد ذلك بوقت قصير ...

لا اثر للكابتن بريفيت ولا للدوك يا كابتن غوميز

هذه التجمعات لا توحي بخير الزعيم جانب الحذر !

ان جزيرة غابريلا اصبحت من ممتلكات القوة السوداء . وقريبا ستسود القوة السوداء العالم باسره ويصبح العالم الزعيم الاوحد

يا الهي ! هذه الآنسة كارول ...

هل لي ان اسألك ماذا تصنع هنا على ارض جزيرتي ؟! انا لا اذكر اني وجهت اليك دعوة للحضور !

حكايات الأحد

بقلم جورج ابرهيم الخوري

اخر فنون النشل في لبنان

النشل في لبنان تطور !

لم يعد النشال يصطدم بك في الشارع متظاهرا انه كان ساهيا ، فاذا باناملـه الرشيقة تمتد الى جيبك لتلطش محفظتك ، وهو يقول لك : « بردون ... »

ولم يعد يندس بك في الاوتوبيس او على باب السينما ، متظاهرا بان الدنيا « معجوقة » ، فاذا بفلوسك تطير مع العجقة ...

ولم يعد ينتظرك على باب البنك ، يراقبك وانت تدخل حاملا الشيك ، وتخرج وانت حامل الفلوس ، وتصل الى بيتك وانت لا تحمل شيئا ...

ان هذا النشال تطور وتثقف وتجارى مع فنون العصر .

صار النشال « المودرن » في لبنان ثلاثة ... والثلاثة صاروا فرسانا ثلاثة ... وانتقل نشاطهم من الشارع والسينما والاوتوبيس الى داخل سيارة السرفيس .. كيف ؟..

ساروي لك هذه الحكاية بالتفصيل .

وجيه بيروتي معروف ، خرج من بيته في ضهور العبادية سيرا على الاقدام ، ومشى نحو الشارع الكبير المكتظ بالسيارات والمعروف بطريق الشام ، قاصدا عاليه .

وما ان اطل على الشارع الكبير حتى فوجىء بسيارة مرسيدس تقترب منه ويقول له سائقها : سرفيس ؟..

وفكر الوجيه قليلا ، وقال للسائق : الى عاليه ؟

قال : مطرح ما تامر يا بك !

واراد ان يفتح الباب الخلفي للسيارة ، فوجد في المقعد شابا انيقا ، مهذبا ، فاقد الحاجبين ، يقول له : خالص !

ومعنى « خالص » ان الشاب استاجر المقاعد الخلفية الثلاثة لحسابه الخاص ...

وعليه ان يركب في الصف الامامي .

واتجه الى الباب الامامي ففتح له شاب اخر كان يجلس قرب السائق ، وقال للوجيه :

— تفضل يا بك الى الداخل ، لانني سانزل هنا ، في مكان قريب .

وتفضل البك وجلس بين الشاب والسائق ...

وما ان سار السائق خمسين مترا حتى تناول الشاب الامامي نصفي ليرة معدنيين ، واعطاهما للسائق كاجرة ، ولكن النصفين بدلا من ان يستقرا في يد السائق ، سقطا على ارض السيارة ...

وبسرعة انحنى السائق باحثا عن النصفين ، وانحنى معه الشاب يبحث هو ايضا ويعتذر ...

ووصلا الى مفترق الطريق الذي يؤدي الى عاليه من فوق ... اي من جهة القصور ، فقال البك للسائق :

— ولكنني اريد ان ادخل عاليه من بابها التحتاني لاصل الى مقهى عويس ...

فقال له السائق ببرود :

— والله ، انا طريقي من هنا ، واذا كنت مستعجلا تستطيع ان تنزل ولا تدفع ..

واعجب البك « بكرم » السائق الذي يرفض ان يتقاضى اجرا من عمل لم يكمله ، فاوقف السيارة الى يمين الشارع ونزل ، بينما استانف السائق طريقه من فوق ...

ولما استقر الوجيه البيروتي في الطريق ، مد يده الى محفظة نقوده التي وضعها في جيب بنطلونه من الخلف ، فلم يجدها ...

وصرخ : طار الجزدان !

وماذا في الجزدان ؟..

ثلاثة الاف وستمائة وخمسون ليرة لبنانية بالتمام والكمال .

وهرول الرجل الى عاليه يراقب سيارات السرفيس عله يعثر بينها على السيارة النشالة . ولما عز العثور توجه الى مخفر عاليه وقدم شكواه ، ثم نصحوه بالتوجه الى دائرة المباحث في بيروت .

وفي الدائرة اطلعوه على صور النشالين المحترفين ، فوقف جامدا امام صورة احد الشبان ، وصرخ : هذا هو !

وعرفوه ... وقالوا للوجيه انه اخطر نشال عرفته اسواق بيروت . وان الحادثة التي تعرض لها هي سابع حادثة من نوعها ... فالسائق والمرافق والشاب الانيق الذي يجلس في المقعد الخلفي ، هم عصابة مثلثة رهيبة ، وعليه ، على كل حال ، ان يشكر اللـه .

— على ماذا اشكر الله ؟

— لان النشال الحقيقي هو الشاب المرافق الذي يجلس في المقعد الامامي ... انه ينشل محفظة الزبون برشاقة متناهية وهو يبحث في ارض السيارة وعلى المقعد عن نصفي الليرة الضائعين ... واذا احس الزبون بعملية النشل ، سارع الشاب الانيق بضرب راسه بساطور او بشلف حديد ، فيغمى عليه اذا بقي حيا ، ويعطيك عمره اذا صار ميتا .

— واين يرمون الجثة ؟

— في طريق فرعي ، معزول كالطريق [illegible]

اما لماذا لم يضع رجال البوليس حدا بعد لهؤلاء النشالين الاثمين ، فلانهم لم يلقوا القبض عليهم بعد ، وبالجرم المشهود مثلا ...

ولماذا لم تعلن دوائرهم عن هؤلاء المجرمين حتى يتفادى المواطنون خطرهم ، فلأن الموسم موسم اصطياف ، واجهزة الاعلام تتحاشى ادخال الرعب الى قلوب المصطافين !

اما الوجيه البيروتي الذي روى لي هذه الحكاية بنفسه ، فانه نسي او تناسى المبلغ المنشول منه ، وراح يتحسس راسه الاشيب وهو يشكر الله !

لا يتزوج الا ممثلة

كنت ولا ازال اعتقد ان زواج اهل الفن لا يدوم ... واذا دام فالى حين ... واذا حان فلكي ينتهي بالطلاق والفراق !

وماضي اهل الفن شاهد عليهم ، ومن النادر ان تجد فنانا لم يتزوج مرتين او ثلاثا ، مخلفا بيتا مهدما ، واسرة مفككة ، وابناء يضرسون !

وامس التقيت الزوج الفنان السعيد الذي كسر القيد وحطم القاعدة وقال لمن يلزم :

تشبهوا !

● **ما السر ؟**

اجابني بقوله :

— لان زوجتي ممثلة ... ولانني لو فقدت زوجتي هذه لا سمح الله ، لما تزوجت الا ممثلة ثانية !

● **والسبب يا سقراط زمانك ؟**

وابتسم قليلا ، وفرفك يديه طويلا ، وقال ساخرا :

— لان التمثيل نوع آخر من انواع الكذب ... والزواج هو اقرب الامور الى التمثيل !

● **اوضح ...**

— ان الزواج ، بعد فترة معينة ، يفقد جماله وبريقه ورونقه بعيون الزوجين ، ويصبح شيئا مملا ...

● **هذا صحيح ...**

— فكيف ننعش هذا الزواج ، وندفع دم الحياة في شرايينه ؟ بالتمثيل ... تمثيل الزوجة على الزوج اولا ، ثم تمثيل الزوج على الزوجة .

● **كيف ؟**

— تعامله كانه حبيبها ... كانه خطيبها ... كانه روميو عمرها وهي جولييت زمانه ... وحتى تقوم الزوجة بهذا العمل الشاق لا بد ان تكون ممثلة ... وبما ان زوجتي ممثلة كبيرة ، فقد نجحت في جعلي اسعد زوج فني في الشرق العربي !

● **وانت ، كيف تمثل عليها ؟**

● كما تمثل علي !

● **ولكن التمثيل كذب كما تقول اليس كذلك ؟**

— افضل الف مرة ان اكون — في الزواج — كاذبا وسعيدا ، على ان اكون صادقا وتعيسا !

عودي الى ما عودك الله

هذه الحكاية من كتاب «الاغاني» لابي الفرج الاصفهاني .

كانت عائشة بنت طلحة لا تستر وجهها من احد ، ولم يكن لها شبه في زمانها حسنا وجمالا ، فعاتبها [illegible]

— ان الله تبارك وتعالى وسمني بميسم جمال احببت ان يراه الناس .

وكانت شرسة الخلق ، وكذلك نساء بني تيم هن اشرس خلق الله واحظاهن عند ازواجهن !

وكان اشعب يالف مصعبا ، فغضبت عليه عائشة يوما ، فشكا ذلك الى اشعب ، فقال لـه :

● ما لي ان رضيت؟

قال :

— عشرة الاف درهم .

— فانطلق حتى اتى عائشة ، فقال لها : جعلت فداك . قد علمت حبي لك وميلي قديما وحديثا اليك من غير منالة ولا فائدة ، وهذه حاجة قد عرضت تقضين بها حقي .

قالت :

— **وما هناك ؟**

قال :

● قد جعل لي الامير عشرة الاف درهم ان رضيت عنه .

قالت :

— **ويحك ، لا يمكنني ذلك .**

قال :

● بابي انت ، فارضي عنه حتى يعطيني ، ثم عودي الى ما عودك الله من سوء الخلق!

فضحكت ورضيت .

ملحق
أنوار الأحد
الأسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير : روبير غانم

الاخراج : محمد القيسي

جان بلطه

تصدر عن : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام : بسام فريحه

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد . الحازمية . ص.ب ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٩٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص . بناية صمدي وصالحة . الطابق الثاني فوق رقم ٢٥ و٢٦ شارع سوريا . تلفون ٢٩٥٨١٧ . ٢٩٥٠٨٣ - ٢٨٥٨٧٨ - ٢٥٩٩٦١ . خط خاص للتوزيع